

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام

سلسلة دليل المحاور



في
الكِتَابِ والسُّنَّةِ

وحدة الدراسات والنشرات



العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام
وحدة الدراسات والنشرات

كربلاء المقدسة

ص.ب (٢٣٣)

هاتف: ٣٢٢٦٠٠، داخلي: ١٧٥-١٦٣

www.alkafeel.net
info@alkafeel.net

الكتاب: دليل المحاور/ الامام المهدي # والغيبة

الكاتب: وحدة الدراسات في شعبة الاعلام.

الناشر: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة.

التصميم: محمد قاسم

الاخراج الطباعي: علاء سعيد الاسدي

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق: ١١٦٢ لسنة ٢٠١٠

المطبعة: دار الضياء – النجف الاشرف

الطبعة: الاولى

عدد النسخ: ٢٠٠٠

شعبان ١٤٣١-تموز ٢٠١٠



﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

[الزخرف/ ٦١]





المقدمة

الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ وَالْصَّلاةُ وَالْسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ بَيْتِهِ الْطَّيِّبِيْنَ الْطَّاهِرِيْنَ الَّذِيْنَ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُمُ الرِّجْسَ، وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيْرًا، أَمَّا بَعْدُ فَيُعَدُّ هَذَا الْكُرَّاسُ مُسَاعِدًا لِلْمُحَاوِرْ لِلْحِوَارِ حَوْلَ عَقِيْدَةِ الْشِّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ فِي الْمَهْدِيِّ # ، فَقَدْ جَمَعْنَا فِيْهِ الْأَحَادِيْثَ الَّتِيْ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْإِمَامِ الْمَهْدِيِّ # مِنْ أَهَمِّ مَصَادِرِ الْحَدِيْثِ السُّنِّيَّةِ، مَعَ الرَّدِّ عَلَى بَعْضِ الشُّبُهَاتِ الْمُثَارَةِ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ، وَيَدُوْرُ الْخِلَافُ فِيْ مَسْأَلَةِ الْأَمَامِ الْمَهْدِيِّ # حَوْلَ نُقْطَتَينِ، الْنُّقْطَةُ الْأُوْلَى: حَوْلَ وِلَادَتِهِ وَحَيَاتِهِ، وَالْنُّقْطَةُ الْثَّانِيَةُ حَوْلَ اسْمِ أَبِيْهِ؛ فَإِنَّ أَغْلَبَ أَهْلِ السُّنَّةِ يَعْتَقِدُوْنَ بِأَنَّ الْمَهْدِيَّ سَوْفَ

يُوْلَدُ، وَقَدْ عَقَدَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْسُّنَّةِ فِيْ سُنَنِهِمْ بَابًا بِإسْم «الْمَهْدِيّ»؛مِنْهُمْ :عَبْدُ الْرَّزَّاقِ الصَّنْعَانِيُّ فِيْ كِتَابِهِ الْمُصَنَّفُ، وَسُلَيْمَانُ بْنِ الأَشْعَثِ السّجِسْتَانِيُّ الْمُكَنَّى بِأَبِيْ دَاوُدَ فِيْ سُنَنِهِ،وَالْحَافِظُ مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيْدَ الْقَزْوِينِيُّ الْمُكَنَّى بِأَبِيْ مَاجَةَ فِيْ سُنَنِهِ، وَجَمَعَ الْسّيُوْطِيُّ مُعْظَمَ الأَحَادِيْثِ الْوَارِدَةِ فِيْ الْمَهْدِيّ مِنْ كُتُبِ الْصِّحَاحِ وَالْسُّنَنِ (١).

كَمَا أَلَّفَ جَمَاعَةٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْسُّنَّةِ كُتُبًا مُفَصَّلَةً عَنْ الْمَهْدِيّ الْمُنْتَظَرِ «عَجَّلَ اللهُ تَعَالَىْ ظُهُوْرَهُ» مِنْهَا: عُقَدُ الدُّرَرِ فِيْ أَخْبَارِ الْمُنْتَظَرِ لِيُوْسُفَ بْن يَحْيَى بْن عَلِيٍّ الْمَقْدسِيِّ الْشَّافِعِيِّ السُّلَمِيِّ، وَ الْعَرْفُ الْوَرْدِيُّ فِيْ أَخْبَارِ الْمَهْدِيِّ لِلْحَافِظِ جَلَالِ الْدِّيْنِ الْسّيُوْطِيِّ، وَ الْبُرْهَانُ فِيْ عَلَامَاتِ مَهْدِيّ آخِرِ الْزَّمَانِ، وَ الْبَيَانُ فِيْ أَخْبَارِ صَاحِبِ الْزَّمَانِ.

وَأَمَّا الْشِّيْعَةُ فَكُتُبُهُمْ الَّتِيْ تَتَحَدَّثُ عَنِ الْمَهْدِيِّ # أَكْثَرُ مِنْ كُتُبِ الْسُّنَّةِ، وَهُمْ يَعْتَقِدُوْنَ بِأَنَّهُ قَدْ وُلِدَ وَ هُوَ لَازَالَ حَيًّا يَعِيْشُ بَيْنَ الْنَّاسِ، مُتَخَفِّيًا غَيْرَ مُعْلِنٍ عَنْ شَخْصِيَّتِهِ وَأَنَّ الْنَّاسَ لَا يَدْرُوْنَ أَنَّهُ هُوَ الإِمَامُ الْمَوْعُوْدُ،

(١) ينظر: الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي:٦/ ٣٩- ٤١[سورة محمد/ الآيات:١٦- ١٨]،دار الكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٤م- ١٤٢٤م.

فَإِذَا جَاءَ زَمَنُ ظُهُوْرِهِ سَيُعْلِنُ عَنْ نَّفْسِهِ وَيُعَرِّفُ الْنَّاسَ بِشَخْصِهِ.

وَ الْسُنَّةُ يَعْتَقِدُونَ بِـأَنَّ الْمَهْدِيَّ # اسْمُ أَبِيْهِ «عَبْد الله»، وَ هُوَ عِنْدَ الْشِّيْعَةِ ابْـنِ الإِمَـامِ الْحَسَنِ الْعَسْكَرِيِّ عليه السلام. وَالتَّحاوُرُ حَوْلَ الأَمَامِ الْمَهْدِيِّ # لَابُدَّ لَهُ مِنْ مُقَدَّمَاتٍ قَبْلَ الدُّخُوْلِ فِيْهِ، فَلَا يَصِحُّ طَرَحُهُ قَبْلَ مُقَدَّمَاتِهِ، وَمِثَالُهُ كَمَا لَوْ أَنَّ مُسْلِمًا أَرَادَ أَنْ يُنَاقِشَ شَخْصًا مُلْحِدًا لَا يُؤْمِنُ بِوُجُوْدِ الله تَعَالَى، فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَبْدَأَ الْكَافِرُ بِطَرْحِ شُبُهَاتِهِ الْقَائِلَةِ بِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ الْبَشَرِ لِأَنَّهُ لَّا يُعْقَلُ وُجُوْدُ كُتّابٍ فِيْ الْدُّنْيَا لِغَيْرِ الْبَشَرِ، فَإِذَا بَدَأْنَا النِّقَّاشَ مَعَ هَذَا الْمُلْحِدِ مِنْ هَذِهِ الْنُّقْطَةِ فَلَا شَكَّ بِعَدَمِ جَدْوَىْ إِقْنَاعِهِ،وَسَيُطَالِبُنا بِإِحْضَارِ دَلِيْلٍ عَقْلِيٍّ عَلَىَ وُجُوْدِ كِتَابٍ لِغَيْرِ الْبشْرِ فِيْ الْعَالَمِ، وَمِنْ الْطَّبِيْعِيّ أَنْ نَخْسَرَ النِّقَّاشَ مَعَهُ وَلَا يُمْكِنُ إِقْنَاعِهِ أَبَدًا ،فَلا بُدَّ مِنْ أَنْ نَبْدَأَ الْحِوَارَ مَعَهُ مِنْ الْنُّقْطَةِ الْأَسَاسِيَّةِ فِيْ الْخِلَافِ، وَهِيَ إِثْبَاتُ وُجُوْدِ الله عَقْلاً، وَبَعْدَ إِقْرَارِ الْكَافِرِ بِوُجُوْدِ الْخَالِقِ نَنْتَقِلُ مَعَهُ إِلَىَ إِثْبَاتِ نُبُوَّةِ الْنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم ثُمَّ نَنْتَقِلُ إِلَىَ النّقَاطِ الْفَرْعِيَّةِ الْأُخْرَى بَعْدَ إِقْرَارِهِ وَإِيْمَانِهِ

بِالنقَاطِ الْأَسَاسِيَّةِ كَوُجُوْدِ الله تَعَالَىْ، وَوُجُوْدِ الْمَلَائِكَةِ وَبَعَثِ الرُّسُلِ وَالْكُتُبِ الْسَّمَاوِيَّةِ فَإِنْ أَقَرَّ بِكُلِّ ذَلِكَ تَمَكَّنَّا مِنَ الْحِوَارِ مَعَهُ فِيْ الشُّبْهَةِ الْأَخِيْرَةِ الَّتِيْ هِيَ كَوْنُ الْقُرْآنِ الْكَرِيْمِ لَيْسَ مِنْ صُنْعِ الْبَشَرِ وَإِنَّمَا هُوَ كِتَابٌ سَمَاوِيٌّ أَنْزَلَهُ الله تَعَالَىْ عَلَىَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍﷺ عَنْ طَرِيْقِ جِبْرَائِيْلعليه السلام، وَإِنْ لَمْ نَفْعَلْ ذَلِكَ فَسَنَدُورُ مَعَهُ فِيْ حَلَقَةٍ فَارِغَةٍ، وَهَكَذَا سَيَدُوْرُ الْحِوَارُ حَوْلَ حَلْقَةٍ فَارِغَةٍ مَعَ الْشَّخْصِ الَّذِيْ لَا يُؤْمِنُ بِوِلَادَةِ الْمَهْدِيِّ # ، وَسَيَكُوْنُ الْكَلَامَ مَعَهُ عَقِيْمًا إِنْ لَّمْ نَبْدَأْ مَعَهُ مِنَ النُّقْطَةِ الْأَسَاسِيَّةِ فِيْ الْخِلَافِ، وَهِيَ إِمَامَةُ الْإِمَامِ عَلِيّعليه السلام بِالْنَّصِّ، وَمِنْ بَعْدِهِ الْأَئِمَّةعليهم السلام حَتَّى نَصِلَ إِلَىَ الْمَهْدِيِّ # مُعْتَمِدِيْنَ عَلَىَ مَصَادِرِنَا الَّتِيْ تُثْبِتُ وُجُوْدَ الْمَهْدِيّ # . وَقَدْ قُمْنَا بِإِصْدَارِ كُرَّاسَيْنِ بِهَذَا الشَّأْنِ؛ الْأَوَّلِ بِعُنْوَانِ «دَلِيْلِ الْمُحَاوِرِ بِوِلَايَةِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَعليه السلام»، وَالْثَّانِي بِعُنْوَانِ «دَلِيْلِ الْمُحَاوِرِ فِيْ إِمَامَةِ الْأَئِمَّةِ الْإِثْنَيْ عَشَرَعليهم السلام».

تمهيد

عبْرَ عُصُوْرِ التَّأْرِيْخِ الإِسْلَامِيِّ كَانَ لِنظَامِ الْحُكْمِ وَالسِّيَاسَةِ الأَثَرُ الكَبِيْرُ فِيْ نَمطِ الْحَيَاةِ وَاتِّجَاهِ النَّاسِ المَذْهَبِيِّ، فَقَدْ كَانَتْ السُّلْطَةُ تَفْرِضُ مَذْهَبًا مُعَيَّنًا عَلَى النَّاسِ، وَيَظْهَرُ ذَلِكَ جَلِيًّا فِيْ نِظَامِ الْحُكْمِ الأُمَوِيِّ الَّذِيْ كَانَ لَهُ الأَثَرُ الْكَبِيْرُ فِيْ تَغْيِيْرِ الْحَقَّائِقِ وَالْمَفَاهِيْمِ وَالاعْتِقَادَاتِ، حَتَّى وَصَلَ بِهِمُ الْحَالُ إِلَى التَّطَاوُلِ عَلَى الرَّسُوْلِ ﷺ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ عليهم السلام، وَهَذِهِ الْحَقِيقَةُ لَا يُنْكِرُهَا مَنْ لَهُ عَقْلٌ سَلِيْمٌ، فَلَا يَخْفَى عَلَى أَحَدٍ أَنَّ وُضَّاعَ الْحَدِيْثِ قَدْ تَطَاوَلُوْا عَلَى الرَّسُوْلِ ﷺ بِإِيْعَازٍ مِنْ الْحُكُومَةِ الأَمَوِيَّةِ لِمَصَالِحَ سِيَاسِيَّةٍ هَدَفُهَا التَّقْلِيْلُ مِنْ شَأْنِ أَهْلِ الْبَيْتِ عليهم السلام وَبِذَلِكَ مَهَّدَ مُعَاوِيَةُ الطَّرِيْقَ أَمَامَهُ لِيَأْمُرَ أَئِمَّةَ الْمَسَاجِدِ بِسَبِّ وَلَعْنِ أَمِيْرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيْ طَالِبٍ وَوَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عليهم السلام فِيْ الْمَسَاجِدِ وَالْخُطَبِ، بَلْ صَارَ اللَّعْنُ سُنَّةً جَارِيَةً فِيْ صَلَاةِ الْجُمُعَةِ حَتَّى إِذَا تَرَكَهُ الْخَطِيْبُ يُعَذَّبُ جَلْدًا بِالسَّوْطِ؛

قَالَ الْمَلَكُ عِمادُ الْدِّيْنِ أَبو الْفِدَاء وَهُوَ مِنْ كِبَارِ مُؤَرِّخِي السُّنَّةِ فِيْ كِتَابِهِ تَارِيْخ أَبِيْ الْفِدَاء الْمُسَمَّى:«الْمُخْتَصَر فِي أَخْبَارِ الْبَشَر» ج:/ ص: ٢٧٨ ،فِيْ بَاب [سَنَة ٩٩هـ]:

«كَانَ خُلَفَاءُ بَنِي أُمَيَّةَ يَسُبُّوْنَ عَلَيَّاً رضي الله عنه مِنْ سَنَة إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ، وَهِيَ السَّنَةُ الَّتِيْ خَلَعَ الْحَسنُ فِيْهَا نَفْسَهُ مِنَ الْخِلَافَةِ، إِلَى أَوَّلِ سَنَة تِسْعٍ وَتِسْعِيْنَ، آخِر أَيَّام سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِك، فَلَمَّا وَلِيَ عُمَرَ[بْن عَبْدِ الْعَزِيْز] أَبْطَلَ ذَلِكَ، وَكَتَبَ إِلَى نُوَّابِهِ: بِإِبْطَالِه، وَلَمَّا خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، أَبْدَلَ الْسَّبَّ فِيْ آخِرِ الْخُطْبَةِ بِقِرَاءَةِ قَوْله تَعَالَىْ ﴿**إِنَّ الله يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيْتَاءِ ذِيْ الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُوْنَ**﴾[النَّمْلِ: ٩٠] فَلَمْ يُسَبُّ عَلِيٌّ بَعْدَ ذَلِكَ. وَاسْتَمَرَّ الْخُطَبَاءُ عَلَى قِرَاءَةِ هَذِهِ الْآيَة».

وَالْعَجِيبُ أَنَّ خُطَبَاءَ السُّنَّةِ فِيْ جَمِيْعِ أَنْحَاءِ الْعَالَمِ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا يَقْرَؤُوْنَ هَذِهِ الْآيَةَ فِيْ آخِرِ خُطْبَةِ الْجُمُعَةِ مِمَّا يُوْحِيْ أَنَّهُمْ مُتَمَسِّكُوْنَ بِسُنَّةِ بَنِي أُمَيَّةَ، وَهَذَا أَبْسَطُ دَلِيْلٍ عَلَى آثَارِ ا لسِّيَاسَةِ الْأَمَوِيَّةِ فِيْ هَذَا الْفِكْرِ إِلَى يَوْمِنَا الْحَاضِرِ.

وَمِنْ تِلْكَ الْآثَارُ تَزْوِيْرُهُمْ لِكَثِيْرٍ مِنَ الْأَحَادِيْثِ وَالْحَقَائِق، فالرِّوَايَاتُ الَّتِيْ تُبَشِّرُ بِـولادَةِ الْحُجَّةِ الْمَهْدِيّ # ، مِنْ وَلَدِ الْحُسَيْنِ عليه السلام حَرَّفُوْهَا وَجَعَلُوْا مَكَانَ اسْمِ الْحُسَيْنِ الْحَسَنِ عليهما السلام، لأهْدَاف سِيَاسِيَّةٍ، وَذَلِـكَ لِأَنَّ يَـزِيْـدَ تَسَبَّبَ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَأَنَّ الْحَسَنَ عليه السلام صَالَحَ مُعَاوِيَةَ، فَلِذَا شَمَلَ التَّحْرِيْفُ لِكَثِيْرٍ مِنَ الْأَحَادِيْثِ بِحَذْفِ اسْمِ الْحُسَيْنِ مِنْهَا وَاسْتِبْدَال اسْمِ الْحَسَنِ مَكَانَهُ، وَمِنْ هُنَا بَدَأَتْ النَّظَرِيَّةُ الْأَمَوِيَّةُ الَّتِيْ تَقُوْلُ بِعَدَمِ ولادَة الْإِمَامِ الْمَهْدِيّ # ، وَأَنَّهُ سَيُوْلَدُ مِنْ أَوْلَادِ الْحَسَنِ عليه السلام. وَلَا عَجَبَ بِوُجُوْدِ الْأَحَادِيْثِ الْمُزَوَّرَة أَوْ الْمُحَرَّفَة فِيْ كُتُبِهِمْ الْحَدِيْثِيَّةِ فَهُنَاكَ مَنْ عُرِفَ بِأَنَّهُ وَضَّاعٌ لِلْحَدِيْثِ مِثْل: عَبْد الْكَرِيْم بْن أَبِيْ الْعَوْجَاءِ ؛ قَـالَ ابْـنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيّ: «عَبْد الْكَرِيْم بْن أَبِيْ الْعَوْجَاءِ خَالُ مَعْن بْن زَائِدَةَ زِنْدِيْقٌ مُغْتَرّ، قَالَ أَبُوْ أَحْمَد بْن عَدِيٍّ: لَمَّا أُخِذَ لِيُضْـرَب عُنُقُهُ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ فِيْكُمْ أَرْبَعَةَ آلَافِ حَدِيْثٍ أُحَرِّمُ فِيْهِ الْحَلَالَ وَأَحَلِلُ الْحَرَامَ.

قَتَلَهُ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ الْعَبَّاسِيّ الأَمِيرُ بِالْبَصْـرَّة[1]».

فَأَرْبَعَةُ آلَافِ حَدِيْثٍ عَدَدٌ لَا يُسْتَهَانُ بِه!!

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيْفِ سُنَّة الرَّسُوْل ﷺ عَلَى يَدِ بَنِي أُمَيَّةَ مَا رَوَاهُ السُّيُوْطِيُّ- وَهُوَ مِنْ أَكَابِرِ عُلَمَاءِ السُّنَّةِ- فِيْ كِتَابِهِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ (الْجَامِعِ الْكَبِيْرِ فِيْ الْحَدِيْثِ وَالْجَامِعِ الصَّغِيْرِ وَ زَوَائِدِه) ج: ٣/ ص:٢٧١ [ح. ٨٧٨٠ – قِسْم الأَقْوَالِ / حَرْف الْهَمْزَةِ] بِسَنَدِهِ عَنْ أَبِيْ ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُوْلَ الله ﷺ قَالَ: «**أَوَّلُ مَا يُبَدِّلُ سُنَّتِيْ رَجُلٌ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ**».

وَلَعَلَّ هَذَا مِنْ الأَسْبَابِ الَّتِيْ أَدَّتْ لِظُهُوْرِ فِكْرَة شَاذَّةٍ تَقُوْلُ بِأَنَّ شَخْصِيَّةَ الْمَهْدِيّ وَهْمِيَّةٌ، فَلَا يُمْكِنُ

(١) لسان الميزان لابن حجر العسقلاني: ٤/ ٦١[من اسمه عبد الكريم]، دراسة و تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط. الأولى؛ ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، و ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٤/ ٣٨٦[حرف العين/ عبد الكريم]، دراسة و تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط. الثانية؛ ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

ظُهُوْرُهُ. وَهَذَا الرَّأْيُ شَاذٌّ، فَمَا سَنُوْرِدُهُ فِيْ هَذَا الْكُرَّاسِ مِنْ الأَحَادِيْثِ يَكُوْنُ كَافِيًا لِلْرَّدِّ عَلَيْه.

كَذَلِكَ تَعَرَّضَ الْكُرَّاسُ لِلْرَّدِّ عَلَى بَعْض الشُّبُهَاتِ ذَاتِ النَّزْعَةِ الأَمَوِيَّةِ، الَّتِيْ تُثِيْرُهَا طَائِفَةٌ هَمُّهَا زَرْع الْفِتْنَة وَالْتَّفْرقَةِ بَيْنَ الْمُسْلمِيْنَ، وَمَا نَطْرَحُهُ فِيْ هَذَا الْكُرَّاس لاَ نُرِيْدُ بِهِ سِوَى لَمِّ الشَّمْلِ وَ إِيْقَافِ الْتَّهَجُّم وَالْسَّبِّ وَالشَّتْم بِأَقْبَح الأَلْفَاظِ ضِدّنَا وَ ضِدّ إِمَامِنَا الْمَهْدِيّ # ، فَعَلَى اللهِ نتَوَكَّلُ وَبِهِ نَسْتَعِيْنُ.

ǻyƑʉǮǩł

Ǽə

Q̄æƸĞǩł ǯƋƸǢǩł

الآيات الدالة على المهدي # في القرآن الكريم هي:

الآية الأولى

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الزخرف/ ٦١]

قال ابن حجر الهيتمي :« قوله تعالى:﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف/ ٦١]، قال مقاتل بن سليمان ومن تبعه من المفسرين إن هذه الآية نزلت في المهدي # ».

وستأتي الأحاديث المصرحة بأنه من أهل البيت النبوي وحينئذ ففي الآية دلالة على البركة في نسل فاطمة رضي الله عنهما وأن الله ليخرج منهما كثيرا طيبا وأن يجعل نسلهما مفاتيح الحكمة ومعادن الرحمة

وسر ذلك أنه أعاذها وذريتها من الشيطان الرجيم

ودعا لعلي بمثل ذلك وشرح ذلك كله يعلم

بسياق الأحاديث الدالة عليه.[1]

الآية الثانية

قوله تعالى:﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ۞ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالْرُوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر/ ٣، ٤].

لقد أجمع المسلمون بتكرار ليلة القدر كلّ عام في شهر رمضان، وسورة القدر المتقدمة ورد فيها الفعل«تَنَزَّلُ» بصيغة المضارع الذي يدل على الحدوث والتجدد، قال أبو جعفر النحاس المتوفّى سنة ٣٣٨ هـ: « قال الحسن تنزل الملائكة بالروح أي بالنبوة، وروى معمر عن قتادة تنزل الملائكة بالروح قال بالوحي والرحمة قال أبو جعفر وهذا قول حسن[2]».

فعلى هذا لا يمكن القول بنزولها على أيّ شخص كان، بل لابدّ من وجود شخص يكون أهلاً لنزول

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٤٧، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي- الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم/ الآية الثانية عشرة

(٢) معاني القرآن للنحاس - «ج ٤ / ص ٥٣».

الملائكة عليه، فعلى من تنزل في زماننا هذا ؟

فلابد من نزولها على خليفة رسول الله ﷺ وهو الإمام المعصوم الذي هو إمامنا المهدي # ، فالإمام حي بمقتضى هذه الآية.

قال الشيخ الكليني:«وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان علي عليه السلام كثيراً ما يقول: [ما] اجتمع التيميّ و العدويّ عند رسول الله ﷺ وهو يقرأ: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ**﴾[القدر/ ١] بتخشّع وبكاء فيقولان: ما أشد رقتك لهذه السورة ؟ فيقول رسول الله ﷺ: **لما رأت عيني و وَعَى قلبي، ولما يرى قلب هذا من بعدي** فيقولان: وما الذي رأيت وما الذي يرى؟

قال: **فيكتب لهما في التراب ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ﴾**

قال: ثم يقول: **هل بقي شيء بعد قوله عز وجل: ﴿ كُلِّ أَمْرٍ﴾**؟

فيقولان: لا.

فيقول: **هل تعلمان من المنزل إليه بذلك ؟**

فيقولان: أنت يا رسول الله، فيقول: نعم.

فيقول: **هل تكون ليلة القدر من بعدي ؟**

فيقولان: نعم، قال: فيقول: فهل ينزل ذلك الأمر فيها ؟

فيقولان: نعم، قال: فيقول: إلى مَنْ ؟

فيقولان: لا ندري، فيأخذ برأسي ويقول: إن لم تدريا فادريا، هو هذا من بعدي.

قال: **فإن كانا ليعرفان تلك الليلة بعد رسول الله ﷺ من شدة ما يداخلهما من الرعب** ».[1]

---

(١) الأصول من الكافي :/ ٢٤٩[كتاب الحجة]، صححه و علق عليه: علي أكبر الغفاري، المطبعة: حيدري، ط. السابعة.

ǻyƑǯǩł

Ǽə

ŋǞǽƩ ǂ ǩł ŋǲ ƽ ǩł

الأحاديث الواردة في الإمام المهدي والتي حوتها أهم المصادر الحديثيَّة عند السنة

سبب تسميته المهدي

«أخبرنا عبد الـرزاق عن معمر عن مطر قال كعب إنما سمي المهدي لأنه لا يهدي لأمر قد خفي. قال: ويستخرج التوراة والإنجيل من أرض يقال لها أنطاكية[1]».

المهدي رجل من أهل بيتي

وردت مجموعة من الأحاديث تصرح بأنَّ المهدي من أهل البيت عليهم السلام

قال ابن أبي شيبة«حدثنا الفضل بن دكين قال

(١) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ١٠/ ٣١٧ [١١/ ٣٧١]،[ح. ٢٠٩٣٧/ بـاب المهدي]،تحقيق: أيمن نصرالدين الأزهـري،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الأولى؛ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

حدثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي عن النبيﷺ قال:" **لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلا كما ملئت جورا**" [1]»

وروى أيضاً:«عَنْ عَلِيٍّ، عَنِ النَّبِيِّﷺ ، قَالَ: **قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ :" الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ** "[2]».

قال الحاكم النيسابوري: «أخبرني الحسين بن علي بن محمد بن يحيى التميمي، أنبأ أبو محمد الحسن بن إبراهيم بن حيدر الحميري، بالكوفة، حدثنا القاسم

---

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٧ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ

(٢)الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٣ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ

بن خليفة، حدثنا أبو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني، حدثنا عمر بن عبيد الله العدوي، عن معاوية بن قـرة، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «**ينزل بأمتي في آخر الزمان بلاء شديد من سلطانهم لم يسمع بلاء أشد منه، حتى تضيق عنهم الأرض الرحبة، وحتى يملأ الأرض جورا وظلما، لا يجد المؤمن ملجأ يلتجئ إليه من الظلم، فيبعث الله عز وجل رجلا من عترتي، فيملأ الأرض قسطا وعدلا، كما ملئت ظلما وجورا، يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض، لا تدخر الأرض من بذرها شيئا إلا أخرجته، ولا السماء من قطرها شيئا إلا صبه الله عليهم مدرارا، يعيش فيها سبع سنين أو ثمان أو تسع، تتمنى الأحياء الأموات مما صنع الله عز وجل بأهل الأرض من خيره**» "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"[1]»

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٣٧٦ [ح. ٨٦١١ – كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

قال الطبراني: «حدثنا يعقوب بن إسحاق حدثنا عفان حدثنا عمران حدثني قتادة حدثني أبو نضرة عن أبي سعيد الخدري عن النبيﷺ قال:" يملك رجل من أهل بيتي، أجلى الجبهة، أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا ،يعيش هذا وبسط كفه اليمنى وبسط إلى جنبها أصبعين وبسط كفه اليسرى." لم يرو هذا الحديث عن قتادة إلا عمران القطان[1]».

قال عبد الرزاق الصنعاني: «أخبرنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن أبي هارون عن معاوية بن قرة عن أبي الصديق الناجي عن أبي سعيد الخدري قال ذكر رسول اللهﷺ **بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ يلجأ إليه من الظلم فيبعث الله رجلاً من عترتي من أهل بيتي فيملأ به الأرض قسطاً كما ملئت ظلما وجورا يرضى عنه ساكن السماء وساكن الأرض لا تدع السماء من قطرها شيئا إلا صبته مدرارا ولا تدع**

(١)المعجم الأوسط للطبراني: ٥/ ٤٧٦ [ح. ٩٤٦٠- من اسمه يعقوب]، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – عمّان، الاردن، ط. ١٤٢٠م- ١٩٩٩هـ،

الأرض من مائها شيئا إلا أخرجته حتى تتمنى الأحياء الأمـوات يعيش في ذلك سبع سنين أو ثمان أو تسع سنين[1]».

وقال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة «المتوفى سنة ٢٣٥هـ»: «حدثنا بن عيينة عن عمرو عن أبي معبد عن بن عباس قال: لا تمضي الأيام والليالي حتى يلي منا أهل البيت فتى لم تلبسه الفتن ولم يلبسها ،قال: قلنا يا أبا العباس تعجز عنها مشيختكم وينالها شبابكم، قال: هو أمر الله يؤتيه من يشاء»[2].

وقال أيضاً: «حدثنا الفضل بن دكين وأبو داود عن ياسين العجلي عن إبراهيم بن محمد بن الحنفية

---

(١) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ١٠/ ٣١٦[١١/ ٣٧١]،[ح. ٢٠٩٣٥/ بـاب المهدي]،تحقيق: أيمن نصرالدين الأزهـري،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الأولى؛ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٢- ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٠ / ما ذكـر في فتنة الدَّجال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ

عن أبيه عن علي عن النبيﷺ قال **قال رسول اللهﷺ :"المهدي منا أهل البيت يصلحه الله في ليلة"**

حدثنا وكيع عن ياسين عن إبراهيم بن محمد عن أبيه عن علي مثله ولم يرفعه»[1].

وقال أيضاً: «حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول اللهﷺ **يخرج رجل من أهل بيتي عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن يكون عطاؤه حثيا**»[2].

وقال أيضاً: «حدثنا الفضل بن دكين قال حدثنا فطر عن القاسم بن أبي بزة عن أبي الطفيل عن علي عن

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٣ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م– ١٤٢٦هـ

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٢ [ح. ٣٧٦٢٨ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م– ١٤٢٦هـ

النبي ﷺ قال **لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا من أهل بيتي يملؤها عدلاً كما ملئت جورا**»[1]. وروى هذا أبو داود عن عُثْمَان بْن أَبِي شَيْبَةَ بنفس السند[2]

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: «حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ حَدَّثَنَا يَاسِينُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ "**الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ يُصْلِحُهُ الله فِي لَيْلَةٍ**"»[3].

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٧ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

(٢) سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني: ٦٧١- ٦٧٢[ح. ٤٢٨٣/ كتاب المهدي]،ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

(٣) سنن ابن ماجة للحافظ محمد بن يزيد القزويني: ٦٦٤ [ح. ٤٠٨٥/ باب خروج المهدي]،ضبط نصها: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الاولى؛ ٢٠٠٢م- ١٤٢٣هـ

وحدَّث الحاكم النيسابوري: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا حجاج بن الربيع بن سليمان، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حماد بن سلمة، عن مطر،وأبي هارون،عن أبي الصديق الناجي،عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه،أن رسول الله ﷺ ،قال: «**تملأ الأرض جورا وظلما،فيخرج رجل من عترتي**» الحديث "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"»[1].

المهدي رجل من أهل بيتي

يواطيء اسمه اسمي

وردت مجموعة من الأحاديث تصرح بأنَّ المهدي من أهل البيت عليهم السلام وأنَّ اسمه يواطيء اسم النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم:

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٤٥٥ [ح. ٨٨٥٢- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

قال أحمد بن حنبل:«حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْـن عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ ذرٍّ عَنْ عَبْدِ الله عَنْ النَّبِيِّ ﷺ :"**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**»

قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا بِهِ فِي بَيْتِهِ فِي غُرْفَتِهِ أُرَاهُ سَأَلَهُ بَعْضُ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى أَوْ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى»(١)

وقال أيضاً: «حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله عَنْ النَّبِيِّ ﷺ :"**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلِيَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**"

قَالَ أَبِي حَدَّثَنَا بِهِ فِي بَيْتِهِ فِي غُرْفَتِهِ أُرَاهُ سَأَلَهُ بَعْضُ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى أَوْ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى

[وفي حديث آخر]حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ أَبِي النَّجُودِ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :" **لَا تَنْقَضِي الْأَيَّامُ وَلَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ**

(١)مسند أحمد بن حنبل :/ ٤٩٠ [/ ٣٧٦]، [حديث :٣٥٧٠]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

يُوَاطِيُ اسْمِي"»[1].

وأخرج أحمد بن حنبل أيضاً عنْ عَبْدِ الله بطريق آخر فقال: «حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَاصِم بْنِ أَبِي النَّجُودِ ،عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْش، عَنْ عَبْدِ الله قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **"لَا تَنْقَضِي الْأَيَّامُ وَلَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ يُوَاطِيُء اسْمِي"»**[2].

وأخرج أحمد بن حنبل أيضاً عَنْ عَبْدِ الله بطريق آخر فقال: «حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ ،عَنْ سُفْيَانَ، حَدَّثَنِي عَاصِمٌ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ الله،عَـن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **"لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا" أَوْ قَالَ:" لَا تَنْقَضِي الدُّنْيَا، حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وَيُوَاطِيءُ اسْمُهُ**

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٤٩٠، [١/ ٣٧٦]، [حديث: ٣٥٧٠، ٣٥٧١]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) مسند أحمد بن حنبل :/ ٤٩٠ [/٣٧٦]، [حديث :٣٥٧١]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

اسْمِي"»[١].

قال الترمذي: «حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ أَسْبَاطِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقُرَشِيُّ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ بَهْدَلَةَ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي**». قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَاب عَنْ عَلِيٍّ وَأَبِي سَعِيدٍ وَأُمِّ سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ. وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ»[٢].

قال الترمذي أيضاً:«حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ الْعَطَّارُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ :«**يَلِي رَجُلٌ مِنْ**

---

(١) مسند أحمد بن حنبل :/ ٤٩٠ [/ ٣٧٧]، [حديث :٣٥٧٢]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

(٢) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي للإمام الترمذي: ٣/ ٢٤٣-٢٤٣ [ح. ٢٢٣٠/ كتاب الفتن- باب ما جاء في المهدي]،تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. الاولى؛١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

أَهْلِ بَيْتِى يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي».قَالَ عَاصِمٌ وَأَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ **لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ حَتَّى يَلِيَ**. قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ..»[1]

وقال الطبراني: «حدثنا محمد بن أحمد بن لبيد حدثنا صفوان بن صالح حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الملك بن حميد بن أبي غنية أخبرني عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول:" **لا تنقضي الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي**"»[2].

وقال الإمام الحافظ أبو داود السجستاني: «وَقَالَ

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي للإمام الترمذي: ٣/ ٢٤٤ [ح. ٢٢٣١/ كتاب الفتن- باب ما جاء في المهدي]،تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. الاولى؛١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) المعجم الأوسط للطبراني: ٥/ ١٣٥ [ح. ٦٨٣٠- من اسمه محمد]، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمّان، الاردن، ط. ١٤٢٠م- ١٩٩٩هـ،

فِي حَدِيثِ سُفْيَانَ «لاَ تَذْهَبُ أَوْ لاَ تَنْقَضِي الدُّنْيَا حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِئُ اسْمُهُ اسْمِي». قَالَ أَبُو دَاوُدَ لَفْظُ عُمَرَ وَأَبِي بَكْرٍ بِمَعْنَى سُفْيَانَ»[1].

منزلة وأفضلية المهدي

قال ابن أبي شيبة: «حدثنا أبو أسامة عن عوف عن محمد قال:» يكون في هذه الأمة خليفة لا يُفَضَّل عليه أبو بكر ولا عُمر"»[2]. أي: أنَّ المهدي أفضل من أبي بكر وعمر.

وقال نعيم بن حماد «حدثنا يحيى عن السري بن

(١) سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني: ٦٧١[ح. ٤٢٨٢/ كتاب المهدي]،ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٩ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ

يحيى عن ابن سيرين قيل له المهدي خير أو أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ؟ قال هو أخير منهما ويعدل بنبي.»[1]

وقال أيضاً: «حدثنا ضمرة عن ابن شوذب عن محمد بن سيرين أنه ذكر فتنة تكون فقال إذا كان ذلك فاجلسوا في بيوتكم حتى تسمعوا على الناس بخير من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر ؟ قال قد كان يفضل على بعض الأنبياء»[2].

و قال ابن أبي شيبة أيضاً: «حدثنا حميد بن عبد الرحمن عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة قال قلت لطاوس عمر بن عبد العزيز المهدي قال قد كان مهديا وليس به إن المهدي إذا كان زيد المحسن في إحسانه وتيب عن المسيء من إساءته وهو يبذل المال ويشتد على العمال ويرحم المساكين»[3].

---

(١) الفتن لنعيم بن حماد:١ / ٢٢١ تحقيق وتقديم: الدكتور سهيل زكار١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

(٢) الفتن لنعيم بن حماد:١ / ٢٢١، تحقيق وتقديم: الدكتور سهيل زكار١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان.

(٣) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي←

و قال أيضاً: «حدثنا أبو أسامة عن هشام عن بن سيرين قال: المهدي من هذه الأمة وهو الذي يؤم عيسى بن مريم»[1]. فمنزلته تفوق نبي الله عيسى بن مريم.

رد على إشكال

أشكل بعضهم على الخبر المتقدم الَّـذي يقول: بأنَّ المهدي أفضل من أبي بكر وعمر، فقال: «هذا على إطلاقه يتعارض مع قولهﷺ :" **خير القرون قرني ثم الذين يلونهم**" كما أجمع أهل السنة على أن أبا بكر وعمر أفضل الصحابة.

← شيبة: ٧ / ٥١٤ [ح. ٣٧٦٤١ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م– ١٤٢٦هـ

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٨ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م– ١٤٢٦هـ

الرد الأول

لقد ادَّعى بأنَّ أهل السنة أجمعوا على أن أبا بكر وعمر أفضل الصحابة، و ادعاء هذا الإجماع غير صحيح فقد قال ابن حجر الهيتمي: «وقال أبو بكر بن عياش: لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجة لبدأت بحاجة عليّ قبلهما لقرابته من رسول الله ولأن أخر من السماء إلى الأرض أحب إلي أن أقدمه عليهما» [1].

الرد الثاني

لو كان أبو بكر وعمر أفضل من أهل البيت عليهم السلام لأمر الله تعالى بإحضارهما للمباهلة، ولكن الله تعالى خصّ بذلك فاطمة وأباها وبعلها وبنيها عليهم السلام، وذلك في قوله تعالى: ﴿**إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۞ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ۞ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا**

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر :٣٥٥، [تتمة كتاب الصواعق / باب إكرام الصحابة ومن بعدهم لأهل البيت]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت.

وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾[آل عمران/ ٥٩-٦١].

جاء في صحيح مسلم، وغيره: «... ولما نزلت هذه الآية: ﴿**فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم**﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسول الله ﷺ علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: "**اللهم هؤلاء أهلي**"»[١].

فإذا كان بعض الصحابة أفضل من هؤلاء لطلب الله تعالى من الرسول ﷺ أن يحضرهم عوض عن علي والحسن والحسين وفاطمة؟؟؟!!!!

الرد الثالث

قال الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا**﴾ [الأحزاب/ ٣٣]،

ولم يخص اللهُ أبا بكر و عمر بهذه الآية...

---

(١) صحيح مسلم: ١٠٢٠ [ح. ٢٤٠٤ -٣٢ - باب فضائل علي بن أبي طالب]، ط. الأولى ؛ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مؤسسة المختار، القاهرة، و السنن الكبرى للبيهقي: ١٠ / ٢٠٤[ح. م[١٣٦٧٦- كتاب النكاح/ باب إليه ينسب أولاد بناته]،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع -بيروت، لبنان؛ ط. ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

الرد الرابع

كم كان في الصحابة أغنياء وأنفقوا الأموال الطائلة فلم ينزل فيهم شيء من القرآن، ولكن أقراص الشعير التي تصدق بها علي وفاطمة والحسن والحسين مدحها الله وأثاب عليها وبشرهم بالجنة: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا۝ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا۝ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا۝ إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا۝ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا۝ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا۝ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا۝ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا۝ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۝ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا۝ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا۝ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا۝ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَنْثُورًا ۝وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ۝عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ

خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا﴿ إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا﴾ [الإنسان/ ٧-٢٢]

الرد الخامس

قال الله في شأن عليّ عليه السلام ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [المائدة/ ٥٥، ٥٦]،

الرد السادس

وردت عدة أحاديث في كتب السنة تفيد بأنَّ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنبأ بمجيء زمان الآمر فيه بالمعروف، والناهي عن المنكر يكون مثلُ أبي بكر و عمر، و له أجر خمسين من الصحابة، فقد قال الطبراني:

«حدثنا محمد بن العباس المؤدب حدثنا داود بن مهران الدباغ حدثنا المشمعل بن ملحان عن مطرح بن يزيد عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لهذا الدين إقبالا وإدبارا ألا وإن من إقبال هذا الدين أن تفقه القبيلة بأسرها حتى لا

يبقى إلا الفاسق والفاسقان ذليلان فيها إن تكلما قهراً واضطهدا وإن من إدبار الدين أن تجفوا القبيلة بأسرها فلا يبقى إلا الفقيه والفقيهان فهما دليلان إن تكلما قهراً واضهدا ويلعن آخر هذه الأمة أولها ألا وعليهم حلت اللعنة حتى يشربوا الخمر علانية حتى تمر المرأة بالقوم فيقوم إليها بعضهم فيرفع بِذَيْلِهَا كما يرفع بذنب النعجة فقائل يقول يومئذ: ألا وَارِ منها وَرَاءَ الحائطِ فهو يومئذ فيهم مثلُ أبي بكر و عمر فيكم فمن أمر يوماً بالمعروف ونهى عن المنكر فله أجر خمسين ممن رآني وآمن بي وأطاعني وتابعني[1]».

وقال الطبراني أيضاً: «حدثنا أحمد بن محمد بن صدقة و محمد بن العباس الأخرم الأصبهاني قالا: حدثنا أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي حدثنا سهل بن عثمان البجلي حدثنا عبد الله بن نمير عن الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود: عن النبيﷺ

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٤/ ٣١٣ [ح.٧٧١٣]، ضبط نصه و خرج أحاديثه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ.

قال: إن من ورائكم زمان صبر للمتمسك فيه أجر خمسين شهيداً فقال عمر: يا رسول الله منا أو منهم ؟ قال: منكم[1]»

وقال الطبراني أيضاً: حدثنا طالب بن قرة الأذني حدثنا محمد بن عيسى الطباع

وحدثنا علي بن عبد العزيز حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قالا حدثنا ابن المبارك حدثنا عتبة بن أبي حكيم حدثنا عمرو بن جارية اللخمي حدثنا أبو أمية الشعباني قال: أتيت أبا ثعلبة الخشني فقلت: يا أبا ثعلبة كيف تصنع في هذه الآية ؟ قال: أية آية ؟ قلت: قوله ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ قال: أما والله لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله ﷺ فقال: **بل تأمروا بالمعروف وتتناهوا عن المنكر فإذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا** مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٥/ ١٣٢- ١٣٣[ح. ١٠٢٤٠]، ضبط نصه و خرج أحاديثه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ.

فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام فإن من ورائكم أيام الصبر الصابر فيه مثل القابض على الجمر للعامل في **ذلك الزمان أجر خمسين رجلا** وزادني غير عتبة بن أبي حكيم قيل: يا رسول الله أجر خمسين رجلا منا أو منهم ؟ قال: **لا بل أجر خمسين رجلا منكم**[1]».

وقال الحاكم النيسابوري: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأ العباس بن الوليد بن مزيد البيروتي حدثنا محمد بن شعيب بن سابور حدثنا عتبة بن أبي حكيم عن عمرو بن حارثة عن أبي أمية الشعباني قال: سألت أبا ثعلبة عن هذه الآية ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ فقال أبو ثعلبة لقد سألت عنها خبيرا أنا سألت عنها رسول الله ﷺ قبلا فقال: **يا أبا ثعلبة مروا بالمعروف و تناهوا**

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٩/ ٢٦٢ [ح.١٨٠٣٣]، ضبط نصه و خرج أحاديثه: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ، ورواه البيهقي بسنده في كتابه: السنن الكبرى: ١٥/ ٤٣،[م- ٢٠٧٧٣]، دار الفكر، بيروت- لبنان، ط. ١٤٢٥- ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

عن المنكر فإذا رأيت شحا مطاعا و هوى متبعا و دنيا مؤثرة و رأيت أمرا لا بد لك من طلبه فعليك نفسك و دعهم و عوامهم فإن وراءكم أيام الصبر صبر فيهن كقبض على الجمر للعامل فيهن أجر خمسين يعمل مثل عملِه هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه تعليق الذهبي قي التلخيص: صحيح[1]».

وقال الترمذي: «حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ يَعْقُوبَ الطَّالْقَانِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا عُتْبَةُ بْنُ أَبِي حَكِيمٍ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ جَارِيَةَ اللَّخْمِيُّ عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ الشَّعْبَانِيِّ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيَّ فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ تَصْنَعُ فِي هَذِهِ الآيَةِ قَالَ أَيَّةُ آيَةٍ قُلْتُ قَوْلُهُ ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾ قَالَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللَّهِ -ﷺ- فَقَالَ «**بَلِ ائْتَمِرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا وَهَوًى مُتَّبَعًا وَدُنْيَا**

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٢٤١[ح. ٨٠٧٧]،تحقيق وتقديم ودراسة: د. محمود مطرجي، دار الفكر،بيروت- لبنان،ط. الأولى؛ ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

مُؤْثَرَةً وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ وَدَعِ الْعَوَامَّ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الْجَمْرِ لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسِينَ رَجُلاً يَعْمَلُونَ مِثْلَ عَمَلِكُمْ». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ وَزَادَنِى غَيْرُ عُتْبَةَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْرُ خَمْسِينَ رَجُلاً مِنَّا أَوْ مِنْهُمْ قَالَ «**لاَ بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ**» **قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ** »[1].

وقال البزَّار: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ حَكِيمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، عَنِ الأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **إِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامَ الصَّبْرِ، الصَّبْرُ فِيهِنَّ كَقَبْضٍ عَلَى الْجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهَا أَجْرُ خَمْسِينَ**، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، خَمْسِينَ مِنْهُمْ أَوْ خَمْسِينَ مِنَّا؟ قَالَ: **خَمْسُونَ مِنْكُمْ**.

وَهَذَا الْحَدِيثُ لاَ نَعْلَمُهُ يُرْوَى عَنْ عَبْدِ اللهِ إِلاَّ مِنْ

---

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي: ٤/ ١٠٩[ح. ٣٠٥٨/ كتاب تفسير القرآن]، تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط. الأولى؛ ١٤١٢هـ- ٢٠٠٠م.

هَذَا الْوَجْهِ.[1]».

الرد السابع

وأمَّـا قوله ﷺ :"خير القرون قـرني ثم الذين يلونهم"فغير صحيح لأنَّـه سيشمل قـرن يزيد بن معاوية الذي كان قرنه من أفسد القرون، فقد سئل ابن الجوزي الحنبلي: هل يجوز لعن يزيد؟ «فقال: ما تقولون في رجل ولي ثلاث سنين في السنة الأولى قتل الحسين، و في الثانية أخاف المدينة، و أباحها، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها؟"»

فقالوا: نلعن.

فقال: فالعنوه، فلعنه ابن الجوزي على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر [الخليفة العبّاسيّ الناصر لدين الله]، و أكابر العلماء».[2]

---

(١) البحر الزَّخَّار المعروف بمسند البزار: ٥/ ١٧٨-١٧٩،[ح. ١٧٧٦]، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، ط. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٢) تـذكـرة الخــواص لسبط ابــن الجــوزي: ٢٩١.، ط.١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م.

فهل يعقل عاقل أنَّ قرناً يهدم الكعبة ويبيح الأعـراض والـشرف ويهتك حرمات الله وشعائر الإسلام والمسلمين يكون قرنه خير القرون ؟

وهكذا يتبين ضعف الحديث

المهدي من ولد فاطمة عليها السلام

وردت جملة من الأحاديث تبيّن بأنَّ المهدي # من ولد فاطمة عليها السلام، فقد جاء في سنن أبي داود: «حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ الرَّقِّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ «**الْمَهْدِيُّ مِنْ عِتْرَتِي مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ**». قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَسَمِعْتُ أَبَا الْمَلِيحِ يُثْنِى عَلَى عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ وَيَذْكُرُ مِنْهُ صَلاَحاً»[١].

وفي سنن أبن ماجة: «حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ

---

(١) سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني: ٦٧٢ [ح. ٤٢٨٤/ كتاب المهدي]،ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا أَبُو الْمَلِيحِ الرَّقِّيُّ عَنْ زِيَادِ بْنِ بَيَانٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ نُفَيْلٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ كُنَّا عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ فَتَذَاكَرْنَا الْمَهْدِيَّ فَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ "الْمَهْدِيُّ مِنْ وَلَدِ فَاطِمَةَ"»[١].

وقال الحاكم النيسابوري: «اخبرني أبو النضر الفقيه، حدثنا عثمان بن سعيد الدارمي، حدثنا عبد الله بن صالح، أنبأ أبو المليح الرقي، حدثني زياد بن بيان، وذكر من فضله، قال: سمعت علي بن نفيل، يقول: سمعت سعيد بن المسيب يقول: سمعت أم سلمة، تقول: سمعت النبي ﷺ يذكر المهدي، فقال: «نعم، هو حق وهو من بني فاطمة"»[٢].

وقال الحاكم النيسابوري أيضاً: «وحدثنا أبو

(١) سنن ابن ماجة للحافظ محمد بن يزيد القزويني: ٦٦٤ [ح. ٤٠٨٦/ باب خروج المهدي]،ضبط نصها: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الاولى؛ ٢٠٠٢م- ١٤٢٣هـ

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٤٥٤ [ح. ٨٨٤٩- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

أحمد بكر بن محمد الصيرفي بمرو، حدثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضي، حدثنا عمرو بن خالد الحراني، حدثنا أبو المليح، عن زياد بن بيان، عن علي بن نفيل، عن سعيد بن المسيب، عن أم سلمة رضي الله عنها، قالت: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المهدي، فقال: «**هو من ولد فاطمة**"»[1].

المهدي من ولد الحسن عليه السلام

لقد وردت رواية ضعيفة تقول بأنَّ المهدي من ولد الحسن عليه السلام: «قَالَ أَبُو دَاوُدَ حُدِّثْتُ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْمُغِيرَةِ قَالَ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَبِي قَيْسٍ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ قَالَ:

قَالَ عَلِيٌّ - رضي الله عنه - وَنَظَرَ إِلَى ابْنِهِ الْحَسَنِ فَقَالَ: **إِنَّ ابني هَذَا سَيِّدٌ كَمَا سَمَّاهُ النبي صلى الله عليه وسلم وَسَيَخْرُجُ مِنْ صُلْبِهِ رَجُلٌ يُسَمَّى بِاسْمِ نَبِيِّكُمْ يُشْبِهُهُ فِي الْخُلُقِ وَلاَ يُشْبِهُهُ**

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٤٥٤ [ح. ٨٨٥٠- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

فِي الْخَلْقِ ثُمَّ ذَكَرَ قِصَّةَ يَمْلأُ الأَرْضَ عَـدْلاً»[1]. قال الألباني: ضعيف.

المهدي من الحسن والحسين عليهما السلام

روى الطبراني بسنده: «عَنْ عَلِيِّ بن عَلِيٍّ الْمَكِّيِّ الْهِلالِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي شَكَاتِهِ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَإِذَا فَاطِمَةُ رضي الله عنها عِنْدَ رَأْسِهِ، قَالَ: **فَبَكَتْ حَتَّى ارْتَفَعَ صَوْتُهَا**، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرْفَهُ إِلَيْهَا، فَقَالَ: "**حَبِيبَتِي فَاطِمَةُ مَا الَّذِي يُبْكِيكِ ؟** " فَقَالَتْ: **أَخْشَى الضَّيْعَةَ مِنْ بَعْدِكَ**، فَقَالَ: " **يَا حَبِيبَتِي، أَمَا عَلِمْتِ أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اطَّلَعَ إِلَى الأَرْضِ اطِّلاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا أَبَاكِ فَبُعِثَ بِرِسَالَتِهِ، ثُمَّ اطَّلَعَ اطِّلاعَةً فَاخْتَارَ مِنْهَا بَعْلَكِ وَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أُنْكِحَكِ إِيَّاهُ، يَا فَاطِمَةُ وَنَحْنُ أَهْلُ بَيْتٍ قَدْ أَعْطَانَا اللهُ سَبْعَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَ أَحَدٌ قَبْلَنَا، وَلا يُعْطَى أَحَدٌ بَعْدَنَا، أَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ،**

---

(١) سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني: ٦٧٣ [ح. ٤٢٩٠/ كتاب المهدي]،ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

وَأَكْرَمُ النَّبِيِّينَ عَلَى اللَّهِ، وَأَحَبُّ الْمَخْلُوقِينَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنَا أَبُوكِ، وَوَصِيِّي خَيْرُ الأَوْصِيَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ بَعْلُكِ، وشَهِيدُنا خَيْرُ الشُّهَدَاءِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَهُوَ عَمُّكِ حَمْزَةُ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ عَمُّ أَبِيكِ، وَعَمُّ بَعْلِكِ، وَمِنَّا مَنْ لَهُ جَنَاحَانِ أَخْضَرَانِ يَطِيرُ فِي الْجَنَّةِ مَعَ الْمَلائِكَةِ حَيْثُ يَشَاءُ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ أَبِيكِ وَأَخُو بَعْلِكِ، وَمِنَّا سِبْطَا هَذِهِ الأُمَّةِ، وَهُمَا ابْنَاكِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وَهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَأَبُوهُمَا وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ خَيْرٌ مِنْهُمَا، يَا فَاطِمَةُ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ إِنَّ مِنْهُمَا مَهْدِيَّ هَذِهِ الأُمَّةِ إِذَا صَارَتِ الدُّنْيَا هَرْجًا وَمَرْجًا، وَتَظَاهَرَتِ الْفِتَنُ، وَتَقَطَّعَتِ السُّبُلُ، وَأَغَارَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَلا كَبِيرَ يَرْحَمُ صَغِيرًا، وَلا صَغِيرَ يُوَقِّرُ كَبِيرًا، فَيَبْعَثُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ ذَلِكَ مِنْهُمَا مَنْ يَفْتَتِحُ حُصُونَ الضَّلالَةِ، وَقُلُوبًا غُلْفًا، يَقُومُ بِالدِّينِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ كَمَا قُمْتُ بِهِ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ، وَيَمْلأُ الدُّنْيَا عَدْلا كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا، يَا فَاطِمَةُ لا تَحْزَنِي وَلا تَبْكِي، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرْحَمُ بِكِ وَأَرْأَفُ عَلَيْكِ مِنِّي، وَذَلِكَ لِمَكَانِكِ مِنِّي، ومَوْضِعِكِ مِنْ قَلْبِي، وزَوَّجَكِ اللهُ زَوْجَكِ وَهُوَ أَشْرَفُ

أَهْلِ بَيْتِكِ حَسَبًا، وَأَكْرَمُهُمْ مَنْصِبًا، وأَرْحَمُهُمْ بِالرَّعِيَّةِ، وَأَعْدَلُهُمْ بِالسَّوِيَّةِ، وأَبْصَرُهمْ بِالْقَضِيَّةِ، وَقَدْ سَأَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنْ تَكُونِي أَوَّلَ مَنْ يَلْحَقُنِي مِنْ أَهْلِ بَيْتِي"، قَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: **فَلَمَّا قُبِضَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَمْ تَبْقَ فَاطِمَةُ رضي الله عنها بَعْدَهُ إِلا خَمْسَةً وَسَبْعِينَ يَوْمًا حَتَّى أَلْحَقَهَا الله بِهِ صلى الله عليه وسلم»**[1].

وهـذه الرواية إنْ صحت فلابد من حملها على التأويل لعدم إمكان كون المهدي حقيقة من ولد الحسن والحسين لأنَّ كلَّ واحد منهما له ذريَّة خاصَّة.

مدة حكومة الإمام المهدي

وردت بعض الـروايـات تبين مـدَّة حكومة المهدي # ، وهذه الروايات حدَّدَت فترة حكومته من سبع إلى تسع سنوات. وقيل: يملك عشرين سنة

قال ابن أبي شيبة: «حدثنا أبو معاوية وابن نمير عن موسى الجهني عن زيد العمي عن أبي الصديق الناجي

(١) المعجم الكبير للطبراني: ٢/ ١٩٠ [ح. ٢٦٠٩ / بقية أخبار الحسن بن علي رضي الله عنه]، ضبط وتخريج: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ.

عن أبي سعيد الخدريّ قال :قال رسول الله ﷺ :"**يكون في أمتي المهديُّ إن طال عمره أو قصر عمره يملك سبع سنين أو ثماني سنين أو تسع سنين فيملؤها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وتمطر السماء مطرها وتخرج الأرض بركتها**" قال:" **وتعيش أمتي في زمانه عيشاً لم تعشه قبل ذلك**"»[1].

وجاء في سنن أبي داود:«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ عَنْ صَالِحٍ أَبِي الْخَلِيلِ عَنْ صَاحِبٍ لَهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «**يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ فَيَخْرُجُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ وَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ مِنَ الشَّامِ فَيُخْسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ أَتَاهُ أَبْدَالُ الشَّامِ**

---

(١) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧/ ٥١٢ [ح. ٣٧٦٢٧ – كتاب الفتن/ ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م– ١٤٢٦هـ

وَ عَصَائِبُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَيُبَايِعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَخْوَالُهُ كَلْبٌ فَيَبْعَثُ إِلَيْهِمْ بَعْثًا فَيَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ وَذَلِكَ بَعْثُ كَلْبٍ وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كَلْبٍ فَيَقْسِمُ الْمَالَ وَيَعْمَلُ فِى النَّاسِ بِسُنَّةِ نَبِيِّهِمْ ﷺ وَيُلْقِى الإِسْلاَمُ بِجِرَانِهِ إِلَى الأَرْضِ فَيَلْبَثُ سَبْعَ سِنِينَ ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ قَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ هِشَامٍ "تِسْعَ سِنِينَ". وَقَالَ بَعْضُهُمْ "سَبْعَ سِنِينَ"»[1].

وقال أيضاً: «حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ قَتَادَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ «تِسْعَ سِنِينَ». قَالَ أَبُو دَاوُدَ وَقَالَ غَيْرُ مُعَاذٍ عَنْ هِشَامٍ «تِسْعَ سِنِينَ"»[2].

(١) سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني: ٦٧٢ [ح. ٤٢٨٦/ كتاب المهدي]،ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

(٢) سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني: ٦٧٢ [ح. ٤٢٨٧/ كتاب المهدي]،ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

و قال الترمذي: «حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدًا الْعَمِّيَّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الصِّدِّيقِ النَّاجِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ فَسَأَلْنَا نبيّ الله ﷺ فَقَالَ «**إِنَّ فِي أُمَّتِي الْمَهْدِيَّ يَخْرُجُ يَعِيشُ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا أَوْ تِسْعًا**». زَيْدٌ الشَّاكُّ.

قَالَ قُلْنَا وَمَا ذَاكَ قَالَ «**سِنِينَ**». قَالَ «**فَيَجِيءُ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيّ أَعْطِنِي أَعْطِنِي**». قَالَ «**فَيَحْثِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَهُ**». قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَقَدْ رُوِيَ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . وَأَبُو الصِّدِّيقِ النَّاجِيُّ اسْمُهُ بَكْرُ بْنُ عَمْرٍو وَيُقَالُ بَكْرُ بْنُ قَيْسٍ»(١).

وقال ابن ماجة:«حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ الْعُقَيْلِيّ حَدَّثَنَا عُمَارَةُ بْنُ أَبِي

---

(١) الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي للإمام الترمذي: ٣/ ٢٤٤- ٢٤٥ [ح. ٢٢٣٢/ كتاب الفتن- باب ما جاء في المهدي]،تحقيق: محمود محمد محمود حسن نصار،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. الاولى؛١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

حَفْصَةَ عَنْ زَيْدٍ الْعَمِّيِّ عَنْ أَبِي صِدِّيقٍ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ «**يَكُونُ فِي أمتي المهديّ إِنْ قُصِرَ فَسَبْعٌ وَإِلاَّ فَتِسْعٌ فَتَنْعَمُ فِيهِ أُمَّتِي نَعْمَةً لَمْ يَنْعَمُوا مِثْلَهَا قَطُّ تُؤْتَى أُكُلَهَا وَلاَ تَدَّخِرُ مِنْهُمْ شَيْئًا وَالْمَالُ يَوْمَئِذٍ** كُدُوسٌ فَيَقُومُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ يَا مَهْدِيُّ أَعْطِنِي. فَيَقُولُ: خُذْ». »[1].

وقال أحمد بن حنبل: «حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ شَيْبَانُ عَنْ مَطَرِ بْنِ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي الصِّدِّيقِ النَّاجِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ :"**لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي أَجْلَى أَقْنَى يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مُلِئَتْ قَبْلَهُ ظُلْمًا يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ**"»[2].

---

(١)سنن ابن ماجة للحافظ محمد بن يزيد القزويني: ٦٦٣- ٦٦٤[ح. ٤٠٨٣/ باب خروج المهدي]،ضبط نصها: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط. الاولى؛ ٢٠٠٢م- ١٤٢٣هـ

(٢) مسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٢٢ [٣/ ١٧]، [حديث :١١١٣٦]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

وقال عبد الرزاق الصنعاني: «أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة يرفعه إلى النبيﷺ قال **يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من المدينة فيأتي مكة فيستخرجه الناس من بيته وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام فيبعث إليه جيش من الشام حتى إذا كانوا بالبيداء خسف بهم فيأتيه عصائب العراق وأبدال الشام فيبايعونه فيستخرج الكنوز ويقسم المال ويلقي الإسلام بجرانه إلى الأرض يعيش في ذلك سبع سنين** أو قال: **تسع سنين**»[1].

وقال النيسابوري: «أخبرني أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبي بمرو، حدثنا سعيد بن مسعود، حدثنا النضر بن شميل، حدثنا سليمان بن عبيد، حدثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ ، قال: «**يخرج في آخر أمتي المهدي يسقيه الله الغيث، وتخرج الأرض نباتها، ويعطي المال**

(١) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ١٠/٣١٦[١١/٣٧٠]،[ح. ٢٠٩٣٤/باب المهدي]،تحقيق: أيمن نصرالدين الأزهري،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط. الأولى؛ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

صحاحا، وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعا أو ثمانيا» يعني حججا "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"»[1].

وقال أيضاً:«حدثنا عبد الله بن سعد الحافظ، حدثنا إبراهيم بن أبي طالب، وإبراهيم بن إسحاق، وجعفر بن محمد بن أحمد الحافظ، قالوا: حدثنا نصر بن علي، حدثنا محمد بن مروان، حدثنا عمارة بن أبي حفصة، عن زيد العمي، عن أبي الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري ﵁، عن النبي ﷺ، قال: "**يكون في أمتي المهدي إن قصر فسبع وإلا فتسع، تنعم أمتي فيه نعمة لم ينعموا مثلها قط، تؤتي الأرض أكلها لا تدخر عنهم شيئا، والمال يومئذ كدوس يقوم الرجل فيقول: يا مهدي أعطني، فيقول: خذ**"»[2].

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٤٥٥ [ح. ٨٨٥١- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٤٥٥ [ح. ٨٨٥٣- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق: د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

وقال ابن حجر الهيتمي: «أخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى لخلافته أهل السماء وأهل الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة[١]»

أسعد الناس بالإمام المهدي

روى ابن أبي شيبة بأنَّ أهل الكوفة هم أسعد الناس بالإمام المهدي # ، فقد قال: «حدثنا يعلى بن عبيد عن الأجلح عن عمار الدهني عن سالم عن عبد الله بن عمرو قال يا أهل الكوفة أنتم أسعد الناس بالمهدي»[٢]. وأهل الكوفة من الشيعة الإثني عشرية،

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٥١، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي - الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم - الآية الثانية عشرة]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٢ - كتاب الفتن/ ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ

فهذا يعني أنَّ الشيعة هم أسعد الناس بالمهدي، فهم ينتظرون ظهوره بفارغ من الصبر و يدعون الله تعجيل ظهوره.

وفي رواية أخرى يرضى عنه ساكنوا السماء وساكنوا الأرض، فقد «أخرج أحمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "**أبشركم بالمهدي يبعثه الله في أمتي على اختلاف من الزمان وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً ويرضى عنه ساكنوا السماء وساكنوا الأرض، يقسم الأرض ضحاحاً**. فقال له رجل: ما ضحاحا؟ قال: **بالسوية بين الناس، ويملأ قلوب أمة محمد غنى، ويسعهم عدله حتى يأمر مناد ينادي يقول: من كانت له في مال حاجة فما يقوم من المسلمين إلا رجلٌ واحد، فيقول: ائت السادن يعني الخازن فقل له: إن المهديّ يأمرك أن تعطيني مالاً فيقول له: أحث حتى إذا جعله في حجره وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً إذ عجز عني ما وسعهم قال: فيرد، فلا يقبل منه، فيقال له: إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع**

سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين ثم لا خير في العيش بعده قال:**ثم لا خير في الحياة بعده"**»[1].

بعض علائم ظهور المهدي

وردت عــدة روايـــات تـبـين بـعـض علائم ظهوره # .

- منها طلوع آية مع الشمس كما ورد في الحديث الذي رواه الصنعاني: «أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن بن طـاووس عن علي بن عبد الله بن عباس قال لايخرج المهدي حتى تطلع مع الشمس آية»[2].
- ومـنـهـا خـــروج أهــل خــراســان في طلب المهدي # .

---

(١) الدر المنثور في التفسير المأثورللسيوطي:٦/ ٣٨-٣٩[ســورة محمد/ الآيــات:١٦- ١٨]،دار اكتب العلمية،بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٤م- ١٤٢٤م.

(٢) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ١٠/ ٣١٧ [١١/ ٣٧٢]،[ح. ٢٠٩٤٠/ بــاب المهدي]،تحقيق: أيمن نصرالدين الأزهــري،دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان،ط. الأولى؛ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

وظهور السفياني على أهل الشام، وقتل شيعة آل محمدﷺ بالكوفة، كما أخرج الحاكم النيسابوري فقال: «أخبرني محمد بن المؤمل، حدثنا الفضل بن محمد الشعراني، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا الوليد، ورشدين، قالا: حدثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، عن أبي رومـان، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال: «**يظهر السفياني على الشام، ثم يكون بينهم وقعة بقرقيسا حتى تشبع طير السماء وسباع الأرض من جيفهم، ثم ينفتق عليهم فتق من خلفهم، فتقبل طائفة منهم حتى يدخلوا أرض خراسان، وتقبل خيل السفياني في طلب أهل خراسان، ويقتلون شيعة آل محمدﷺ بالكوفة، ثم يخرج أهل خراسان في طلب المهدي**"»[1].

• ومنها خروج الرايات السود من قبل خراسان

قال ابن ماجة:«حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى وَأَحْمَدُ بْنُ

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٤٠٧ [ح. ٨٧٠٦- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

يُوسُفَ قَالاَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ أَبِي قِلاَبَةَ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ الرَّحَبِيِّ عَنْ ثَوْبَانَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ «**يَقْتَتِلُ عِنْدَ كَنْزِكُمْ ثَلاَثَةٌ كُلُّهُمُ ابْنُ خَلِيفَةٍ ثُمَّ لاَ يَصِيرُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَطْلُعُ الرَّايَاتُ السُّودُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ فَيَقْتُلُونَكُمْ قَتْلاً لَمْ يُقْتَلْهُ قَوْمٌ**». ثُمَّ ذَكَرَ شَيْئًا لاَ أَحْفَظُهُ فَقَالَ "**فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَبَايِعُوهُ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ فَإِنَّهُ خَلِيفَةُ اللهِ الْمَهْدِيُّ**"»(١).

وأخرج الحاكم النيسابوري أيضاً، فقال: «أخبرنا الحسين بن يعقوب بن يوسف العدل، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، أنبأ خالد الحذاء، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: «إذا رأيتم الرايات السود خرجت من قبل خراسان فأتوها ولو حبوا، فإن فيها خليفة الله المهدي» "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم

---

(١) سنن ابن ماجة للحافظ محمد بن يزيد القزويني: ٦٦٤ [ح. ٤٠٨٤/ باب خروج المهدي]،ضبط نصها: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الاولى؛ ٢٠٠٢م- ١٤٢٣هـ

يخرجاه"»[1]

• ومنها يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ سُلْطَانَهُ

جاء في سنن ابن ماجة :«حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى الْمِصْرِيُّ وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعِيدٍ الْجَوْهَرِيُّ قَالاَ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَبْدُ الْغَفَّارِ بْنُ دَاوُدَ الْحَرَّانِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَمْرِو بْنِ جَابِرٍ الْحَضْرَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءٍ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِﷺ «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنَ الْمَشرقِ فَيُوَطِّئُونَ لِلْمَهْدِيِّ». يَعْنِي سُلْطَانَهُ»[2].

وحدَّث ابن ماجة أيضاً: «حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ صَالِحٍ عَنْ

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٤٠٧ [ح. ٨٧٠٧- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

(٢) سنن ابن ماجة للحافظ محمد بن يزيد القزويني: ٦٦٤ [ح. ٤٠٨٨/ باب خروج المهدي]،ضبط نصها: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الاولى؛ ٢٠٠٢م- ١٤٢٣هـ

يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ فِتْيَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ فَلَمَّا رَآهُمُ النَّبِيُّ ﷺ اغْرَوْرَقَتْ عَيْنَاهُ وَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ قَالَ فَقُلْتُ مَا نَزَالُ نَرَى فِى وَجْهِكَ شَيْئًا نَكْرَهُهُ. فَقَالَ «إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ اخْتَارَ اللهُ لَنَا الآخِرَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَإِنَّ أَهْلَ بَيْتِي سَيَلْقَوْنَ بَعْدِى بَلاَءً وَتَشْرِيدًا وَ تَطْرِيدًا حَتَّى يَأْتِي قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ مَعَهُمْ رَايَاتٌ سُودٌ فَيَسْأَلُونَ الْخَيْرَ فَلاَ يُعْطَوْنَهُ فَيُقَاتِلُونَ فَيُنْصَرُونَ فَيُعْطَوْنَ مَا سَأَلُوا فَلاَ يَقْبَلُونَهُ حَتَّى يَدْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَيَمْلَؤُهَا قِسْطًا كَمَا مَلَؤُوهَا جَوْرًا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلْيَأْتِهِمْ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ"»(١).

- ومنها أنّه يخرج بمكة في آخر الزمان، وأنصاره بعدد أهل بدر،أي: «ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً»

قال الحاكم النيسابوري: «حدثنا أبو العباس محمد

---

(١) سنن ابن ماجة للحافظ محمد بن يزيد القزويني: ٦٦٣[ح. ٤٠٨٢/ باب خروج المهدي]،ضبط نصها: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الاولى؛ ٢٠٠٢م- ١٤٢٣هـ

بن يعقوب، حدثنا الحسن بن علي بن عفان العامري، حدثنا عمرو بن محمد العنقزي، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، أخبرني عمار الدهني، عن أبي الطفيل، عن محمد بن الحنفية، قال: كنا عند علي رضي الله عنه ،فسأله رجل عن المهدي، فقال علي رضي الله عنه : **هيهات**، ثم عقد بيده سبعا، فقال: «**ذاك يخرج في آخر الزمان إذا قال الرجل: الله الله قتل، فيجمع الله تعالى له قوما قزعا**[1] **كقزع السحاب، يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون إلى أحد، ولا يفرحون بأحد، يدخل فيهم على عدة أصحاب بدر، لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون، وعلى عدد أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر**»، قال أبو الطفيل: قال ابن الحنفية: أتريده ؟ قلت: «نعم»، قال: إنه يخرج من بين هذين الخشبتين، قلت :«لا جرم [2] والله لا أريها حتى أموت»، فمات بها

(١) القزع: قِطَع السَّحاب المُتَفَرقة.

(٢)لا جرم: هذه كلمة تَرِد بمعْنى تَحْقيق الشَّيء. وقد اخْتُلف في تقديرها، فقِيل: أصْلُها التَّبْرئة بمعنى لا بُدَّ، ثم اسْتُعْمِلت في معْنى حَقًّا. وقيل جَرَم بمعْنى كسَبَ. وقيل بمعْنى وجَبَ وحُقَّ.

يعني مكة حرسها الله تعالى» هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه»[١].

قال ابن أبي شيبة: «حدثنا أبو معاوية عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبيﷺ قال يخرج في آخر الزمان خليفة يعطي الحق بغير عدد»[٢].

وفي صحيح مسلم: «حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ وَعَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ - وَاللَّفْظُ لِزُهَيْرٍ - قَالاَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله فَقَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلاَ دِرْهَمٌ. قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَاكَ. ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَنْ لاَ يُجْبَى إِلَيْهِمْ

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٤٥١ [ح. ٨٨٣٧- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٢ [ح. ٣٧٦٢٩ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ

دِينَارٌ وَلاَ مُدْىٌ. قُلْنَا مِنْ أَيْنَ ذَاكَ قَالَ مِنْ قِبَلِ الرُّومِ. ثُمَّ سَكَتَ هُنَيَّةً ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَكُونُ فِى آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَحْثِى الْمَالَ حَثْيًا لاَ يَعُدُّهُ عَدَدًا**». قَالَ قُلْتُ لأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلاَءِ أَتَرَيَانِ أَنَّهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَقَالاَ: لاَ»[1].

• ومنها تقتل النفس الزكية، قال ابن أبي شيبة:

«حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا موسى الجهني قال حدثني عمر بن قيس الماصر قال حدثني مجاهد قال حدثني فلان رجل من أصحاب النبي ﷺ أن المهدي لا يخرج حتى تقتل النفس الزكية فإذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم من في السماء ومن في الأرض فأتى الناس المهدي فزفوه كما تزف العروس إلى زوجها ليلة عرسها وهو يملأ الأرض قسطا وعدلا وتخرج الأرض نباتها وتمطر السماء مطرها وتنعم أمتي في ولايته نعمة لم تنعمها قط»[2].

---

(١) صحيح مسلم: ١٢١١[ح. ٢٩١٣/ كتاب الفتن واشراط الساعة]، مؤسسة المختار-القاهرة- مصر، ط. الاولى؛ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي←

• ومنها ينادي مناد من السماء إن الحق في آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

قال نعيم بن حماد المروزي المتوفى سنة ٢٨٨هـ: « حدثنا الوليد ورشدين عن ابن لهيعة عن أبي قبيل عن أبي رومان عن علي رضي الله عنه قال **بعد الخسف ينادي مناد من السماء إن الحق في آل محمد في أول النهار ثم ينادي منادٍ في آخر النهار إن الحق في ولد عيسى وذلك نحوه من الشيطان.**

حدثنا عبد الله بن مروان عن سعيد بن يزيد التنوخي عن الزهري قال إذا التقى السفياني والمهدي للقتال يومئذ يسمع صوت من السماء ألا إن أولياء الله أصحاب فلان يعني المهدي» (١).

← شيبة: ٧ / ٥١٤ [ح. ٣٧٦٤٢ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ

(١) كتاب الفتن نعيم بن حماد المروزي: ٢٠٩ ،تحقيق: تحقيق وتقديم: الدكتور سهيل زكار، سنة الطبع: ١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م، ط. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، والعَرْفُ الوَرْدِي في أخبار←

• ومنها تملأ الأرض ظلما وجورا وعدوانا.

قال الحاكم النيسابوري: «حدثنا الشيخ أبو بكر بن إسحاق، وعلي بن حمشاذ العدل، وأبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، قالوا: حدثنا بشر بن موسى الأسدي، حدثنا هوذة بن خليفة، حدثنا عوف بن أبي جميلة، وحدثني الحسين بن علي الدارمي، حدثنا محمد بن إسحاق الإمام، حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن أبي عدي، عن عوف، حدثنا أبو الصديق الناجي، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «**لا تقوم الساعة حتى تملأ الأرض ظلما وجورا وعدوانا، ثم يخرج من أهل بيتي من يملأها قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وعدوانا**» «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والحديث المفسر بذلك الطريق وطرق حديث عاصم، عن زر، عن عبد الله كلها صحيحة على ما أصلته في هذا الكتاب بالاحتجاج بأخبار عاصم بن أبي النجود إذ هو إمام من أئمة المسلمين"»[١].

← المَهْدِي للحافظ جلال الدين السيوطي، تحقيق:أبي يعلى البيضاوي، حديث قم:١٦٦.

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري:←

بعض أوصاف الإمام المهدي

قال الحاكم النيسابوري: «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني، حدثنا عمرو بن عاصم الكلابي، حدثنا عمران القطان، حدثنا قتادة، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد ﵁، قال: قال رسول الله ﷺ: «**المهدي منا أهل البيت أشم الأنف أقنى أجلى، يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يعيش هكذا**» وبسط يساره وإصبعين من يمينه المسبحة، والإبهام وعقد ثلاثة "هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه"»(١).

وقال الإمام الحافظ أبو داود السجستاني: «حَدَّثَنَا

← ٥/ ٤٥٤ [ح. ٨٨٤٧- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٤٥٤ [ح. ٨٨٤٨- كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

سَهْلُ بْنُ تَمَّامِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا عِمْرَانُ الْقَطَّانُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ أَقْنَى الأَنْفِ يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ"**»[1].وفي الهامش: قال الألباني: حسن.

قال عبد الرزاق الصنعاني: «أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن مطر عن رجل عن أبي سعيد الخدري قال إن المهدي أقنى أجلى»[2].

قال ابن حجر الهيتمي: «وأخرج الروياني والطبراني وغيرهما المهدي من ولدي وجهه كالكوكب الدري اللون لون عربي والجسم جسم إسرائيلي يملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا يرضى لخلافته أهل السماء وأهل

(١) سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني: ٦٧٢ [ح. ٤٢٨٥/ كتاب المهدي]،ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

(٢) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني: ١٠/ ٣١٧ [١١/ ٣٧١]،[ح. ٢٠٩٣٨/ باب المهدي]،تحقيق: أيمن نصرالدين الأزهري،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط. الأولى؛ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

الأرض والطير في الجو يملك عشرين سنة[1]»

المهدي عيسى بن مريم

وقال أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة «المتوفى سنة ٢٣٥هـ»: «حدثنا الوليد بن عتبة عن زائدة عن ليث عن مجاهد قال :المهدي عيسى بن مريم»[2].

وقد ردَّ هذا الحديث بعض علماء السنة، قال ابن حجر الهيتمي: « ثم تأويل حديث لا مهدي إلا عيسى إنما هو على تقدير ثبوته وإلا فقد قال الحاكم أوردته تعجبا لا محتجا به.

وقال البيهقي: تفرد به محمد بن خالد. وقد قال

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٥١، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي - الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم - الآية الثانية عشرة]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٥ / ما ذكر في فتنة الدجَّال]،ضبطه وصححه ورقَّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ

الحاكم: إنه مجهول، واختلف عنه في إسناده، وصرح النسائي بأنه منكر، وجـزم غـيره من الحفاظ بأن الأحاديث التي قبله أي الناصَّة على أن المهدي من ولد فاطمة أصحّ إسنادًا[1]».

وقال الشيخ يوسف بن يحيى بن علي المقدسي الشافعي السلمي في كتابه عقد الدرر في أخبار المنتظر ج١، ص١: «منهم من يزعم أن لا مهدي إلا عيسى ابن مريم الطاهرة الزكية.

فقلت له: من زعم أن لا مهدي إلا عيسى ابن مريم، وأصر على صحة هذا الحديث وصمم، فربما أوقعه في ذلك الحمية والإلتباس، وكثرة تداول هذا الحديث على ألسنة الناس.

وكيف يرتقي إلى درجة الصحيح وهو حديث منكر، أم كيف يحتج بمثله من أمعن النظر في إسناده وأفكر.

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٥٢،[الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي - الفصل الأول في الآيات الـواردة فيهم - الآية الثانية عشرة]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت

فقد صرح بكونه منكراً أبو عبد الرحمن النسائي، وإنــه لجدير بذلك إذ مــداره عـلى محمد بـن خالد الجندي.

وفي كتاب العلل المتناهية للإمام أبي الفرج بن الجوزي، ما نقله في توهين هذا الحديث من كلام الحافظ أبي بكر البيهقي، قال: فرجع الحديث إلى الجندي وهو مجهول، عن أبان بن أبي عياش وهو متروك غير مقبول، عن الحسن عن النبيﷺ وهو منقطع غير موصول.

وحكى البيهقي عن شيخه الحاكم النيسابوري، وناهيك به معرفة بعلم الحديث وعلى أحوال رواته مطلع، أنه قال: الجندي مجهول وابن أبي عياش متروك وهذا الحدث بهذا الإسناد منقطع.

وقد نقل علماء الحديث في حق الإمام المهدي من الأحاديث ما لا يحصى كثرة، وكلّها معرِّضة بذكره ومصرِّحة، وفي ذلك أدلّ دليلي على ترجيحها على هذا الحديث المنكر عند من كان له بهذا الفن خبرة وبعضها لبعض مصححة.

وقد ذكر الإمـام الحافظ أبو عبد الله الحاكم في

كتابه المستدرك على الصحيحين من ذلك ما فيه غنية، ونبه على ترجيح رواته الجم الغفير من كان له في ذلك بغية.

ولما انتهى في كتابه إليَّ ذكر هذه الرواية، بين حالها لمن له فهم ودراية، فقال قد ذكرت ما انتهى إلي من علم هذا الحديث تعجباً لا محتجاً به، وهذا غاية التوهين.

فقد اتضح لمن أنصف من جملة هذا الكلام، أن المهدي من ولد الزهراء فاطمة لا ابن مريم عليه السلام.

على إنَّا نقول: ولئن سلمنا صحة هذا الحديث فإنه يحمل على تأويل، إذ لا نجد لإلغاء ما يعارضه من الأحاديث الصحيحة سبيل، ولعل تأويله كتأويل: لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد إذ ألفاظ الحديثين يقرب بعضها من بعض ولا يبعد، وفي الحديث من هذا النوع كثير، وليس ذلك بمحمول على نفي المنفي بل على الترجيح والتوفير، أو لعل له تأويلاً غير ذلك، فوجوه العلم متسعة المسلك.

قال الشيخ الإمام الحافظ العلامة شهاب الدين أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم

الشافعي، رضي الله عنه : ولقوله صلى الله عليه وسلم: " لا مهدي إلا عيسى ابن مريم " وجه آخر من التأويل، وهو أن يكون على حذف مضاف، أي إلا مهدي عيسى. أي الذي يجيء في زمن عيسى عليه السلام، فهو احتراز ممن يسمى بالمهدي قبل ذلك من الملوك وغيرهم، أو يكون التقدير: إلا زمن عيسى عليه السلام. أي: الذي يجيء في ذلك الزمن، لا في غيره. والله أعلم(١)».

المهدي من ولد العباس عمي

أخرج الدارقطني في الأفراد حديث « الْمَهْدِيُّ من ولد العباس عمي»

وقال الدارقطني: هذا حديث غريب.

وقد ردَّ جماعة من علماء السنة هذا الحديث، فقال ابن حجر الهيتمي: « قال الذهبي: تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم، وكان يضع الحديث (٢)».

---

(١) عقد الدرر في أخبار المنتظر للشيخ يوسف بن يحيى بن علي المقدسي الشافعي السلمي: ج، ص١.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٥٣، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي – الفصل الأول ←

فـإنَّ العباسيين استـغـلـوا مـفـهـوم الـمـهـدويـة وحـاولـوا أنْ يطبقوه عليهم لمزيـد مـن تحقيق الـنـصر وكـسـب المـعـركـة مـع الأمـويـين سياسياً واجتـماعيـاً وعـسـكـريـاً. فـوضـعـوا هـذا الحـديـث. و قال ابن حجر الهيتمي أيضاً: «حديث المهدي من ولد العباس عمي سنده ضعيف[1]». فيسقط الإستدلال به.

اسم ابيه يواطيء اسم أبي

لقد وردت بعض الأحاديث تقول بأنَّ المهدي «اسم أبيه اسم أبي»

فمنها ما جاء في سنن أبي داود: «حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عُبَيْدٍ حَدَّثَهُمْ (ح) وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاَءِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ- يَعْنِى ابْنَ عَيَّاشٍ (ح) وَحَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ

←في الآيات الواردة فيهم – الآية الثانية عشرة]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت

(١) ينظر: الصواعق المحرقة لابن حجر: ٣٥٣- ٣٥٤، [تتمة و تذيل للكتاب: في مناقب آل البيت / باب: خصوصياتهم الدالة على عظيم كراماتهم]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت

حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا زَائِدَةُ (ح) وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنِى عُبَيْدُ الله بْنُ مُوسَى عَنْ فِطْرٍ - الْمَعْنَى وَاحِدٌ - كُلُّهُمْ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ زِرٍّ عَنْ عَبْدِ الله عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «**لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ يَوْمٌ**». قَالَ زَائِدَةُ فِى حَدِيثِهِ «**لَطَوَّلَ اللَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ**». ثُمَّ اتَّفَقُوا «**حَتَّى يَبْعَثَ فِيهِ رَجُلاً مِنِّي**». أَوْ «**مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يُوَاطِيءُ اسْمُهُ اسْمِي وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي**». زَادَ فِي حَدِيثِ فِطْرٍ "**يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلاً كَمَا مُلِئَتْ ظُلْمًا وَجَوْرًا**"»[1].

وفي كتاب المستدرك: «حديث سفيان الثوري، وشعبة، وزائـدة، وغيرهم من أئمة المسلمين، عن عاصم ابن بهدلة، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: "**لا تذهب الأيام والليالي حتى يملك رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملأ الأرض قسطا وعدلا**

(١) سنن أبي داود لسليمان بن الأشعث السجستاني: ٦٧١[ح. ٤٢٨٢/ كتاب المهدي]،ضبطه: محمد عبد العزيز الخالدي، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

كما ملئت جورا وظلما"»[١].

قال ابن أبي شيبة: «حدثنا الفضل بن دكين قال وحدثنا فطر عن زر عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ **لا تذهب الدنيا حتى يبعث الله رجلا من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي»**[٢].

وفي كتاب المستدرك: «أخبرني أبو بكر بن دارم الحافظ، بالكوفة، حدثنا محمد بن عثمان بن سعيد القرشي، حدثنا يزيد بن محمد الثقفي، حدثنا حنان بن سدير، عن عمرو بن قيس الملائي، عن الحكم، عن إبراهيم، عن علقمة بن قيس، وعبيدة السلماني، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: أتينا رسول الله ﷺ

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٣٥٦ [ح. ٨٥٣٦ – كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار لابن أبي شيبة: ٧ / ٥١٣ [ح. ٣٧٦٣٦ / ما ذكر في فتنة الدجّال]،ضبطه وصححه ورقّم كتبه وابوابه واحاديثه: محمد عبد السلام شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الثانية: ٢٠٠٥م– ١٤٢٦هـ

فخرج إلينا مستبشرا يعرف السرور في وجهه، فما سألناه عن شيء إلا أخبرنا به، ولا سكتنا إلا ابتدأنا، حتى مرت فتية من بني هاشم فيهم الحسن والحسين، فلما رآهم التزمهم وانهملت عيناه، فقلنا: يا رسول الله ما نزال نرى في وجهك شيئاً نكرهه، فقال: "**إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا، وإنه سيلقى أهل بيتي من بعدي تطريداً وتشريداً في البلاد، حتى ترتفع رايات سود من المشرق، فيسألون الحق فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، ثم يسألونه فلا يعطونه، فيقاتلون فينصرون، فمن أدركه منكم أو من أعقابكم فليأت إمام أهل بيتي ولو حبوا على الثلج، فإنها رايات هدى يدفعونها إلى رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي، واسم أبيه اسم أبي، فيملك الأرض فيملأها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما**"»[1].

---

(١) المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٥/ ٣٧٥ [ح. ٨٦٠٧ – كتاب الفتن والملاحم]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت.

إشكال

المهدي اسمه محمد بن عبد الله لا محمد بن الحسن

قال ابن تيمية :المهدي الذي أخبر به النبيﷺ اسمه محمد بن عبد الله لا محمد بن الحسن.

الجواب:

لقد استند ابن تيمية وغيره على هذه الروايات، ونحوها التي تزعم أنّ الرسولﷺ قال: إنَّ المهدي اسم ابيه يواطيء اسم أبي.

وهذه الأحاديث يجاب عنها بعدة ردود فمنها أنَّها تسقط في الإعتبار ولا يصح الإعتماد عليها بسبب ضعف سندها.

فالرد الأول: أنَّ معظم هذه الروايات وردت عن طريق «عاصم بن بهدلة»، وسمعها ابن عيينة منه

وأضاف عليها «**واسم أبيه اسم أبي**» بدليل أنَّ بن عيينة روى هذه الرواية عدّة مرات من دون ذكر اسم أبيه، فلو كانت الزيادة من عاصم لما تردد فيها ابن عيينة، ويدعم هذا ما قاله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي، أبو عبد الله وهو أول من

جمع «المسند» في الحديث، فقد قال:

«حدثنا ابن عيينة عن عاصم عن عبد الله عن لنبيﷺ قال: "**المهدي يواطيء اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وسمعته غير مرة لا يذكر اسم أبيه**"»[1].

وانظر الروايات المتقدمة تحت عنوان: المهدي رجل من أهل بيتي يواطيء اسمه اسمي من هذا الكراس حيث ذكرنا تسع روايات رويت عن عاصم لم يذكر فيها اسم أبيه، ولعلَّ هذه الإضافة«وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي»، من وضع الرواة الذين رووا عن عاصم لأنَّهم هم بأنفسهم رووا أحاديث عدم الزيادة عن عاصم مع أنَّ هناك مجموعة من الرواة رووا عن عاصم عدم زيادة «وَاسْمُ أَبِيهِ اسْمَ أَبِي»، فلو كانت الزيادة موجودة وسمعوها عن عاصم لرواها هؤلاء، وهذا الاضطراب الحاصل من الراوي كان سبباً في جعل بعض علماء السنة يتهم عاصم بضعف الحفظ.

قال الذهبي:«قال عبد الرحمن بن المبارك: قال ابن

---

(١) كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي:٢٢٧، تحقيق وتقديم: الدكتور سهيل زكار١٤١٤ هـ- ١٩٩٣ م، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان.

عُلية :كلّ مَن اسمه عاصم في حفظه شيء»[1]

وقال أيضاً:«عاصم بن أبي النجود أحد السبعة القراء.هو عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بني أسد، ثبت في القراءة، وهو في الحديث دون الثبت صدوق يَهِمُ.

قال يحيى القطان[2]: ما وجدت رجلاً اسمه

---

(١) ميزان الإعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٤/ ٤[حرف العين/ عاصم]، «المتوفى سنة:٧٤٨ هـ» دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الثانية؛ ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

(٢)قال الذهبي ««قد ألف الحفاظ مصنفات جمة في الجرح والتعديل ما بين اختصار وتطويل، فأول من جمع كلامه في ذلك الإمام الذي قال فيه أحمد بن حنبل: ما رأيت بعيني مثل يحيى بن سعيد القطان، وتكلم في ذلك بعده تلامذته: يحيى بن معين، وعلي ابن المديني، وأحمد بن حنبل، وعمرو بن أبي الفلاس، وأبو خيثمة، وتلامذتهم، كأبي زرعة، وأبي حاتم، والبخاري، ومسلم، وأبي إسحاق الجوزجاني السعديّ، وخلق من بعدهم، مثل النسائي، وابن خزيمة، والترمذي، والدولابيّ، والعقيلي، وله مصنف مفيد في معرفة الضعفاء.و لأبي حاتم بن حبان كتاب كبير عندي في ذلك"»-. ميزان الإعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٤/ ٤[حرف العين/ ←

عاصم إلا وجدته رديء الحفظ.

وقال النسائي: ليس بحافظ.

وقال الدار قطني: في حفظ عاصم شيء.

وقال أبو حاتم: محله الصدق.

وقال ابن خراش: في حديثه نكرة.

قلت: هو حسن الحديث.

وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة.

قلت: خرج له الشيخان لكن مقرونا بغيره لا أصلا وانفرادا.

توفى في آخر سنة سبع وعشرين ومائة.

يحيى القطان، سمعت شعبة يقول: حدثنا عاصم بن أبي النجود - وفي النفس ما فيها.

ابن عيينة، حدثنا عاصم عن زر، قال لي عبد الله: هل تدرى يا زر ما الحفدة ؟ قلت: نعم، هم حفدة الرجل من ولده وولد ولده.

← عاصم] ، «المتوفى سنة:٧٤٨ هـ» دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الثانية؛ ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

قال: لا، ولكنهم الأصهار.

قال عاصم: فقال لي الكلبي: أصاب زر، وكذب الكلبي، لَعَمْرُ الله.

وقال أحمد بن حنبل: كان ثقة، أنا أختار قراءته.

وقال ابن سعد: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في حديثه.

وقال أبو حاتم: ليس محله أن يقال ثقة»[١].

وقال الذهبي: «عاصم بن أبي النجود الأسدي، مولاهم القارئ قال: س [يعني: قال النسائيّ]: «ليس بحافظ»، وقال الدار قطني: "في حفظه شيء"»[٢]

قال ابن سعد: «عاصم بن أبي النجودالأسدي، وهو عاصم بن بهدلة مولى لبني جذيمة بن مالك بن

---

(١) ميزان الإعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٤/ ١٣-١٤[حرف العين/ عاصم]،«المتوفى سنة:٧٤٨ هـ» دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الثانية؛ ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

الطبقات الكبرى لابن سعد - «ج ٦ / ص ٣٢١»

(٢) المغني في الضعفاء: ١/ ٥٠٨[حرف العين]، تحقيق: أبي الزهراء حاتم القاضي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الاولى؛ ١٤١٨- ١٩٩٧م.

نصر بن قعين بن أسد... قالوا وكان عاصم ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه»[(١)].

قال الإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس التميمي الحنظلي الرازي المتوفى سنة ٣٢٧هـ: «نا عبد الرحمن، قال :سألت أبا زرعة عن عاصم بن بهدلة ،فقال: ثقة.

ثنا عبد الرحمن ،قال: فذكرته لأبي فقال: ليس محله هذا أن يقال هو ثقة، وقد تكلم فيه بن علية ،فقال: كأن كلّ من كان اسمه عاصماً سيء الحفظ»[(٢)].

قال أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي: «عاصم بن أبي النجود وهو ابن بهدلة حدثنا عبد الله بن أحمد قال: حدثني أبو بكر بن خلاد قال: حدثني يحيى بن سعيد قال: سمعت شعبة يقول:

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد محمد بن سعد بن منبع الهاشمي البصري: ٦ /٣١٦-٣١٧، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الثانية؛ ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.

(٢) الجرح والتعديل: ٦/ ٤٤٣[باب العين]، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الاولى؛ ١٤٢٢هـ- ٢٠٠٢م.

حدثنا عاصم بن أبي النجود، وفي النفس ما فيها»[1].

ومما تقدم يعلم أن زيـادة «واسـم ابيه اسم أبي» ليست بحجة في رواية عاصم.

الطائفة الثانية من هذه الروايات فيها «فطر بن خليفة»، اتّهم بالتشيع ولا يحتج به كثير من علماء السنة،وعليه يسقط الاستدلال بروايته عند كثير من علماء السنة.

قال الإمام الحافظ أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزّي: «وقال أبو عبيد الآجري عن أبي داود سمعت أحمد بن عبد الله بن يونس قال كنا نمر على فطر وهو مطروح لا نكتب عنه»[2].

«فطر بن خليفة [خ، عو- مقرونا] أبو بكر الكوفي الحناط.

---

(١) كتاب الضعفاء :٣ / ١٠٤٤، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن اسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض- السعودية، ط. الاولى؛ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال:٨/ ٢٥٤[باب الفاء]،تحقيق: عمرو سيّد شوكت، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،ط. الأولى؛ ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ.

وقال الدار قطني: لا يحتج به...

وقال أحمد بن يونس: كنت أمر به وأدعه مثل الكلب.

وقال الجوزجاني: زائغ غير ثقة.

[قال عباد الرواجني في كتاب المناقب: أخبرنا أبو عبد الرحمن الاهاعي وغيره، عن جعفر الأحمر، سمعت فطر بن خليفة في مرضه يقول: ما يسرني أن مكان كل شعرة في جسدي ملك يسبح الله لحبي أهل البيت]

يحيى القطان، عن فطر، عن عطاء بن أبي رباح، قال رسول الله ﷺ: **من أصابته مصيبة فليذكر مصيبته بي، فإنها أعظم المصائب.**

قلت: مات سنة ثلاث أو خمس وخمسين ومائة»[١].

---

(١) ميزان الإعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٥/ ٤٤١-٤٤٢[حرف الفاء/ فطر]، «المتوفى سنة:٧٤٨ هـ» دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الثانية؛ ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

وذكـره الذهبي أيضاً في الضعفاء فقال: «فطر بن خليفة المخزومي الخياط، عن أبي الطفيل وعدَّة، شيعي جَلْد، صدوق، وثقه أحمد وابن معين. وقال الجوزجاني:«زائغ عن الحق غير ثقة». وقال الدار قطني :زائغ لا يحتج بحديثه. «قلت خرج له البخاري مقروناً بآخر»[1].

قال أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي: «فطر بن خليفة الحناط كوفي حدثنا أحمد بن علي، حدثنا عمرو بن هشام الحراني قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: ما تركت الرواية عن فطر، إلا لسوء مذهبه حدثنا عبد الله قال: سمعت أبي يقول: كان فطر عند يحيى ثقة، ولكنه كان خشبيا مفرطا حدثنا عبد الله قال: سألت أبي عن فطر بن خليفة، فقال: ثقة صالح الحديث، حديثه حديث رجل كيس إلا أنه كان يتشيَّع حدثنا محمد بن عيسى، حدثنا العباس بن محمد قال: سمعت أحمد بن يونس يقول: كنت أمر بفطر بن

(١) المغني في الضعفاء: ٢/ ٢٠٠[حرف الفاء]، تحقيق: أبي الزهراء حاتم القاضي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الاولى؛ ١٤١٨- ١٩٩٧م.

خليفة بالكناسة في أصحاب الطعام وكان أعرج، وكان يبكر عن أصحاب الطعام، قال: فلا أكتب عنه، وكان يتشيع، فأمر وأدعه مثل الكلب»[1].

الطائفة الثالثة: من هذه الروايات لم نذكرها للإختصار، وهي لا تخلو من ضعف السند.

فمنها مافيها: يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي

قال الذهبي: «قال ابن سعد: «كثير الغلط»، وقال يحيى والنسائي: "ليس بالقوي"»[2].

وقال الذهبي أيضاً:«يحيى بن يمان [م، عو] العجلي الكوفي.

قال أحمد: ليس بحجة. وقال ابن المديني: صدوق، فلج فتغير حفظه.

---

(١) كتاب الضعفاء :٣ / ١١٥٠، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن اسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض- السعودية، ط. الاولى؛ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) المغني في الضعفاء: ٢/ ٥٣٣ [حرف العين]، تحقيق: أبي الزهراء حاتم القاضي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الاولى؛ ١٤١٨- ١٩٩٧م.

وعن وكيع قال: ما كان أحد من أصحابنا أحفظ للحديث من يحيى بن يـمان، كان يحفظ في المجلس [الواحد] خمسمائة حديث، ثم نسى.

وقال محمد بن عبدالله بن نمير: كان سريع الحفظ سريع النسيان، وكان يحيى من العباد، ذكره أبو بكر بن عياش، فقال: ذاك ذاهب الحديث.

وقال ابن معين والنسائي: ليس بالقوى.

قال ابن عدى: عامة ما يرويه غير محفوظ، وهو في نفسه لا يتعمد الكذب، إلا أنه يخطئ ويشبه عليه.

يحيى بن يمان، عن المنهال بن خليفة، والمنهال.

قال البخاري: فيه نظر.

عن حجاج بن أرطاة، عن عطاء، عن ابن عباس - أن النبيﷺ دخل قبرا ليلا فأسرج له سراج.

حسنه الترمذي مع ضعف ثلاثة فيه، فلا يغتر بتحسين الترمذي، فعند المحاققة غالبها ضعاف»[1].

(١) ميزان الإعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٧/ ٢٣٠- ٢٣١ [حرف العين/ عاصم]،«المتوفى سنة:٧٤٨ هـ» دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الثانية؛ ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

قال الإمام الحافظ أبو الحجاج جمال الدين يوسف بن عبد الرحمن المزّي: «قال حنبل بن إسحاق عن أحمد بن حنبل :ليس بحجة.

وقال زكريا بن يحيى الساجي :ضعفه أحمد بن حنبل وقال حدث عن الثوري بعجائب لا أدري لم يزل هكذا أو تغير حين لقيناه أو لم يزل الخطأ في كتبه وروى من التفسير عن الثوري عجائب وقال إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد عن يحيى بن معين :ليس بثبت لم يكن يبالي أي شيء حدث ،كان يتوهم الحديث، قال: وقال وكيع هذه الأحاديث التي يحدث بها يحيى بن يمان ليست من أحاديث سفيان.

وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن يحيى بن معين: أرجو أن يكون صدوقا.

وقال عبد الخالق بن منصور عن يحيى بن معين: ليس به بأس.

وقال عبد الله بن علي بن المديني عن أبيه صدوق ،وكان قد فلج فتغير حفظه.

وقال أبو بكر بن عفان الصوفي عن وكيع: ما

كان أحد من أصحابنا أحفظ للحديث منه كان يحفظ في المجلس خمس مائة حديث ثم نسي، فلا أعلم بالكوفة أحدا أحفظ من داود ابنه، وقال يعقوب بن شيبة :كان صدوقا كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف ،وهو من متقدمي أصحاب سفيان في الكثرة عنه، وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود وذكر يحيى بن يمان فقال يخطئ في الأحاديث ويقلبها.. وقال النسائي: ليس بالقوي وذكره بن حبان في كتاب الثقات وقال أبو هشام الرفاعي عن يحيى بن يمان أحفظ عن سفيان الثوري أربعة آلاف حديث في التفسير وقال أبو بكر بن أبي خيثمة عن محمد بن عمران الأخنسي سمعت أبا بكر بن عياش وذكر يحيى بن يمان فقال ذاك راهب قال هارون بن حاتم مات سنة ثمان وثمانين ومئة وقال أبو هشام الرفاعي مات سنة تسع وثمانين ومئة روى له البخاري في الأدب والباقون»[1].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال:١٠ / ٨٠٤ [باب الياء]،تحقيق: عمرو سيّد شوكت، دار الكتب العلمية- بيروت-لبنان،ط. الأولى؛ ٢٠٠٤م- ١٤٢٥هـ.

قال أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي: «يحيى بن يمان لا يتابع على حديثه...

حدثنا محمد بن سعيد بن بلج قال: سمعت أبا عبد الله، يعني عبد الرحمن بن الحكم بن بشير بن سلمان، يقول: استأذنت نوفلا في إتيان يحيى بن يمان، فقال: لا تعني نفسك فيه حدثنا أحمد بن محمود، حدثنا عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى بن معين: فيحيى بن يمان في الثوري، قال: أرجو أن يكون صدوقا، قلت: كيف هو في حديثه ؟ قال: ليس بالقوي»[1].

ومنها ما فيها: عبيد الله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العبسي

«قال الذهبي: باذام أبو صالح، ضعفه البخاري»[2]

(١) كتاب الضعفاء :٤/ ١٥٤٠، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد بن اسماعيل السلفي، دار الصميعي، الرياض- السعودية، ط. الاولى؛ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

(٢) المغني في الضعفاء: ١/ ١٥٢ [حرف الباء]، تحقيق: أبي الزهراء حاتم القاضي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الاولى؛ ١٤١٨- ١٩٩٧م.

وقال يوسف بن المبرد المتوفَّى«سنة ٩٠٩هـ»: «عبيد الله بن موسى بن بـاذام، العبسي، أبـو محمد، أحد الحفاظ: قال أحمد: كان صاحب تخليط، حدث بأحاديث سوء خرج تلك البلايا يحدث بها.

فقيل له: فابن فضيل؟ قال: لم يكن مثله، كان أستر منه وأما هو فأخرج تلك الاحاديث الرديئة[١]».

وقـال شـهـاب الـديـن أحمـد بـن علي بـن حجر العسقلاني: «عبيد الله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العبسي مولاهم الكوفي أبو محمد الحافظ.

وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يتشيع وقال يعقوب بن سفيان شيعي وإن قال قائل رافضي لم أنكر عليه وهو منكر الحديث وقال الجوزجاني وعبيدالله ابن موسى اغلى واسوأ مذهبا واروى للعجائب وقال الحاكم سمعت قاسم بن قاسم السياري سمعت أبا مسلم البغدادي الحافظ يقول عبيدالله بن موسى من

(١) بحر الدم «في من مدحه أحمد أو ذمه» ليوسف بن المبرد:١٠٥، تحقيق: تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان،ط. الأولى؛١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م.

المتروكين تركه أحمد لتشيعه...[1]»

و منها مافيها: داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان الطائي ويقال: الثقفي البكراوي أبو سليمان.

قال العقيلي: « داود بن محبر بن قحذم البكراوي حدثنا عبد الله بن أحمد قال سألت أبي عن داود بن المحبر فضحك وقال شبه لا شيء كان يدرك ذاك أيش الحديث حدثنا آدم بن موسى قال سمعت البخاري قال داود بن محبر منكر الحديث حدثنا محمد بن عيسى قال حدثنا عباس بن محمد قال سمعت يحيى يقول داود بن المحبر ليس بكذاب ولكنه كان رجلا قد سمع الحديث بالبصرة ثم صار إلى عبادان فصار من الصوفية فعمل الخوص والأسل فنسي الحديث وجفاه ثم قدم بغداد فجاء أصحاب الحديث فجعل يخطئ في الحديث لأنه لم يجالس أصحاب الحديث ولكنه كان في نفسه ليس

---

(١) تهذيب التهذيب لإبن حجر:٧/ ٤٨، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان،ط. الأولى؛ ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م.

يكذب قال يحيى وقد كتبت عن أبيه المحبر بن قحذم[1]».

قال المزي:

« داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان الطائي، ويقال: الثقفي، البكراوي، أبو سليمان البصري، نزيل بغداد، وهو صاحب كتاب "العقل"... قال علي ابن المديني:ذهب حديثه. وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني:كان يروي عن كل، وكان مضطرب الأمر. وقال أبو زرعة:ضعيف الحديث.

وقال أبو حاتم:ذاهب الحديث غير ثقة.

وقال أبو داود:ثقة شبه الضعيف. بلغني عن يحيى فيه كلام أنه يوثقه.

وقال النسائي: ضعيف.

وقال صالح بن محمد البغدادي: ضعيف صاحب مناكير.وقال في موضع آخر: يكذب، ويضعف في الحديث.

(١) ضعفاء العقيلي للعقيلي: ٢/ ٣٥ ،تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الثانية؛ ١٤١٨هـ.

وقال الدارقطني: متروك الحديث...[1]».

و منها مافيها: رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري أبو الحجاج المصري وهو رشدين بن أبي رشدين

يروي عن ابن لهيعة.

قال الرازي:« رشدين بن سعد أبو الحجاج المصري روى عن عقيل ويونس... حدثنا عبد الرحمن حدثنا حرب بن إسماعيل [الكرماني الحنظلي] فيما كتب إليّ قال: سألت أحمد بن حنبل عن رشدين بن سعد فضعفه وقدم ابن لهيعة عليه.

حدثنا عبد الرحمن حدثنا ابن أبي خيثمة فيما كتب إليّ قال: سمعت يحيى بن معين يقول: رشدين بن سعد لا يكتب حديثه... حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن إبراهيم قال: سمعت عمرو بن علي يقول: رشدين بن سعد المصري ضعيف الحديث.

---

(١) تهذيب الكمال للمزي: ٨ / ٤٤٣ - ٤٤٧، تحقيق: تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان،ط. الأولى؛ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

حدثنا عبد الرحمن سمعت أبي يقول: رشدين بن سعد منكر الحديث وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات، ضعيف الحديث، ما أقربه من داود بن المحبر، وابن لهيعة استر، ورشدين أضعف.

حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن رشدين بن سعد فقال: ضعيف الحديث [1]».

و قال ابن حبان:

«قال قتيبة بن سعيد: كان ابن لهيعة ورشدين بن سعد لا يباليان ما دفع إليهما فيقرءانه.

حدثنا الحنبلي سمعت أحمد بن زهير: سئل يحيى بن معين عن رشيد ين بن سعد فقال: لا شيء.

سمعت يعقوب بن إسحاق سمعت الدارمي يقول: قلت ليحيى بن معين: رشدين بن سعد ؟

قال: ليس بشيء[2]».

---

(١) الجرح والتعديل للرازي: ٣/ ٥١٣، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند ،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط.الأولى؛١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان: ١/ ٣٠٣ -٣٠٤ ←

ومنها مافيها:الوليد بن مسلم

«قال أبو الحسن الدارقطني: الوليد بن مسلم يرسل يروي عن الأوزاعي أحاديث عند الأوزاعي عن شيوخ ضعفاء، عن شيوخ قد أدركهم الأوزاعي مثل نافع، وعطاء، والزهري، فيسقط أسماء الضعفاء ويجعلها عن الأوزاعي عن نافع، وعن الأوزاعي عن عطاء والزهري، يعني مثل عبد الله بن عامر الأسلمي، وإسماعيل بن مسلم... وقال أبو بكر الإسماعيلي: سمعت من يحكي عن عبد الله ابن أحمد بن حنبل، عن أحمد، وسئل عن الوليد بن مسلم، فقال: كان رفاعا. وقال أبو بكر المروزي: قلت لأحمد بن حنبل في الوليد قال: هو كثير الخطأ.

وقال حنبل بن إسحاق: سمعت يحيى بن معين يقول: قال أبو مسهر: كان الوليد يأخذ من ابن أبي السفر حديث الأوزاعي، وكان ابن أبي السفر كذابا وهو يقول فيها: قال الأوزاعي.

←،تحقيق: محمود إبراهيم زايد،دار الباز للنشر والتوزيع – عباس أحمد الباز – مكة المكرمة

وقال مؤمل بن إهاب، عن أبي مسهر: كان الوليد بن مسلم يحدث بأحاديث الأوزاعي عن الكذابين ثم يدلسها عنهم»[1].

ومنها مافيها: زائدة

قال الذهبي:

« زائدة بن سليم. عن [عمران بن عمير] مجهول، زائدة عن سعد قال أبو حاتم: حديثه منكر.

وقال البخاري: لا يتابع على حديثه.

قلت: من موالى عثمان.

٢٨٢٧ [٢٩٦١ت] زائدة بن أبي الرقاد [س] أبو معاذ.

عن زياد النميري. ضعيف.

وقال البخاري: منكر الحديث، وهو بصرى، له عن ثابت وجماعة.

وعنه محمد بن أبي بكر المقدمى، وغيره.

(١) تهذيب الكمال للمزي: ٣١/ ٩٦ - ٩٨، تحقيق وضبط وتعليق: الدكتور بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان،ط.الأولى؛ ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

وقال النسائي: لا أدرى ما هو »[1].

ومنها مافيها: داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان بن ذكوان الطائي ويقال: الثقفي البكراوي أبو سليمان البصري وهو صاحب كتاب العقل

«داود بن المحبر بن قحذم أبو سليمان حدث بمناكير في العقل وغيره حدثونا عن الحارث بن أبي أسامة عنه كذبه أحمد بن حنبل والبخاري رحمهما الله[2]»

قال يوسف بن المبرد:« داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان، الطائي: قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عنه، فقال: لا يدري ما الحديث، شبه لا شيء [3]».

---

(١) ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي: ٣/ ٩٥ [حرف الزاي/ زائدة]، دراسة وتحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، و الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط.الثانية؛ ٢٠٠٨م- ١٤٢٩هـ.

(٢) كتاب الضعفاء لأبي نعيم الأصبهاني: ٧٨ ،الدار الثقافة - الدار البيضاء المغرب،تحقيق: الدكتور فاروق حمادة.

(٣) بحر الدم «في من مدحه أحمد أو ذمه» ليوسف بن المبرد:٥١، تحقيق: تحقيق وتعليق: الدكتورة روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان،ط. الأولى؛١٤١٣ هـ- ١٩٩٢ م.

ومنها مافيها: سليمان بن قرم :

«سليمان بن قرم الضبي وهو ابن قرم بن معاذ حدثنا عبد الرحمن قال قرئ على العباس [بن محمد] الدوري قال سمعت يحيى بن معين يقول: سليمان بن معاذ ليس بشيء وهو ضعيف.

حدثنا عبد الرحمن قال سمعت أبي يقول: سليمان بن معاذ الذي يحدث عنه أبو داود ليس بالمتين.

حدثنا عبد الرحمن قال سئل أبو زرعة عن سليمان بن قرم فقال: ليس بذاك[(١)]».

« سليمان بن قرم الضبي من أهل الكوفة يروى عن الأعمش وأبي يحيى القتات، روى عنه أبو الأحوص وابن فضيل... سمعت محمد بن محمود قال سمعت الدارمي يقول: سألت يحيى بن معين عن سليمان بن قرم فقال: ليس بشيء[(٢)]».

---

(١) الجرح والتعديل للرازي: ٤/ ١٣٦- ١٣٧، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند ،الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط.الأولى؛١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م.

(٢) كتاب المجروحين لابن حبان: ١/ ٣٣٢، تحقيق: ←

ومنها مافيها: أبو بكر بن دارم الحافظ

قال الذهبي المتوفي«٧٤٨هـ»:

«أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري، هو الحافظ أبو بكر بن أبي دارم الكوفي. توفي بالكوفة في أولها، وكان رافضياً. يروي في ثلب الصحابة المناكير، واتهم بالوضع[1]».

وهكذا يتبين ضعف سند الروايات التي ذكر فيها «واسم أبيه اسم أبي»، إضافة إلى ذلك فهي لا تصح للإستشهاد بها للأ سباب التالية:

السبب ألأوّل:

أنَّ زيادة «واسم أبيه اسم أبي» لم تروِها الكتب والمصادر الحديثية المعتبرة، بخلاف الرواية المجردة

← محمود إبراهيم زايـد،دار الباز للنشر والتوزيع – عباس أحمد الباز – مكة المكرمة

(١) تاريخ الإسلام و وفيات المشاهير و الأعلام للذهبي: ٨/ ٣٩١[١٢٦٧٦- أحمد بن محمد السريّ/ سنة اثنين وخمسين و ثلاثمائة]، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٥م- ١٤٢٦هـ.

عن الزيادة، فقد رواها الترمذي في سننه، وأحمد بن حنبل في مسنده، وغيرهما، فهي أكثر رواية من الرواية التي فيها زيادة «واسم أبيه اسم أبي»، فإذا كانت رواية الزيادة صحيحة لما تأخَّر هؤلاء عن روايتها، و لكانت مروية أكثر من غيرها خصوصاً إذا كان في روايتها بطلان لمذهب من خالفهم فعليه دلّ عدم رواية كبار الحفاظ والمحدثين لها عدم اعتبارهم لها.

السبب الثاني:

أنَّ سبب وضع الزيادة في حديث «واسم أبيه اسم أبي» هو وجود شخصين بارزين كلّ منهما اسمه محمد بن عبد الله، وكّل منهما ادَّعى أنّه المهديّ، وهما: محمد بن عبد الله بن الحسن المثنى الملقب بالمهدي، ومحمد بن عبد الله المنصور الملقب بالمهدي. ومن أهم ما يدعم هذا القول هو قرب زمن رفع الحظر عن التدوين للأحاديث وبداية ظهور التدوين وكثرة كتابة الأحاديث مع ظهور هاتين الشخصيتين مع الأخذ بالاعتبار أن هناك الكثير من إمارات الوضع في الحديث في هذه الفترة على الكثير من الأحاديث تظهر

للمتتبع.

إذن فهناك مجال كبير للوضع بعد دراسة مناشيء الوضع في الحديث.

ومما يؤكد هذا ما كان يظنه بعض علماء السنة بأنَّ المهدي هو ثالث خلفاء بني العباس، فقد قال ابن حجر الهيتمي: «جاء في الحديث الصحيح:" أن اسم المهدي يوافق اسم النبي واسم أبيه اسم أبيه "

والمهدي هذا كذلك لأنه محمد بن عبد الله المنصور ويؤيد ذلك خبر ابن عدي المهدي من ولد العباس عمي لكن قال الذهبي تفرد به محمد بن الوليد مولى بني هاشم وكان يضع الحديث»[1]

السبب الثالث:

أنَّ طرق هذا الحديث لم ترو عن الأئمة عليهم السلام وإنْ كانت رويت في مصادر الإمامية فهي مروية عن نفس طرق أبناء العامة وذلك مراعاة للأمانة

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٥٣، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي – الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم – الآية الثانية عشرة]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، بيروت.

العلمية في النقل للأحاديث عن كتب المخالفين.

وأنَّ عندنا من مرجحات التعارض لو قيل بالوصول إلى هذه المرحلة مخالفة أبناء العامة فكيف إذا جاءت الرواية مخالفة لما عليه إجماع وتواتر الطائفة من أن المهدي هو ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام.

فكيف يروي العاقل ما فيه فساد مذهبه إلا إذا قلنا: إنَّ روايته له عن كتب المخالفين للأمانة في النقل كما تقدم ولا يوجد عندنا حديث يروي الزيادة عن أهل البيت عليهم السلام.

السبب الرابع:

أنَّ العرب تطلق لفظ الاسم على اللقب والكنية أيضاً، وقد روى البخاري «عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ إِنْ كَانَتْ أَحَبَّ أَسْمَاءِ عَلِيٍّ - رضي الله عنه - إِلَيْهِ لأَبُو تُرَابٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ أَنْ يُدْعَى بِهَا، وَمَا سَمَّاهُ أَبُو تُرَابٍ إِلاَّ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم»(1).

كما شاع في لسان العرب إطلاق الأب على الجد،

(1) صحيح البخاري: ١١٣٥[كتاب الأدب باب التكني بأبي تراب- ح. ٦٢٠٤]،ضبط النص: محمود محمد محمود حسن نصَّار، دار الكتب العلمية،بيروت- لبنان، ط. الخامسة؛ ٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ.

وذلك كما جاء في قوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ [الحج/ ٧٨]، وقوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾[يوسف/ ٣٨]،

فإذا ثبت إطلاق الاسم على الكنية، والأب على الجد، فلا دليل في قوله: «اسم أبيه اسم أبي» أنَّ المراد هو أبوه المباشر، فيكون النبي ﷺ، أراد بقوله: «اسم أبيه اسم أبي»، أنه جعله علامة تدلّ على أنَّه من ولد الحسين عليه السلام، دون الحسن عليه السلام لان المهدي عليه السلام من ولد الحسين عليه السلام، فيكون اسم أبيه مشابها لكنية الحسين عليه السلام، وكنيته أبو عبد الله. والحسين هو أبو المهدي عليهما السلام، كما أنَّ أبا النبي ﷺ هو إبراهيم عليه السلام، فأطلق النبي ﷺ على الجد اسم الأب، وعلى الكنية لفظة الاسم.

السبب الخامس:

أن يكون الراوي توهم بين قوله: «ابني» و قوله «أبي» فحذف النون من «ابني»، فقال: هو "أبي"، والمراد بابنه الحسن لأن المهدي # محمد بن الحسن، وأقل ما يمكن أن يقال هنا إذا جاء الاحتمال في رواية «اسم أبيه اسم أبي» بطل الاستدلال بها.

شبهات و ردود

الشبهة الأولى:

زعموا أن الأحاديث الـواردة في السنن بشأن المهدي ليست بصحيحة ولا صريحة ولا متواترة وكلها مجروحة وضعيفة ،كلها مكذوبة على رسول الله ﷺ صيغت وصُنعت على لسان رسـول الله ﷺ صنعها غلاة الزنادقة لما زال الملك عن أهل البيت عليهم السلام فأخذوا يُرهبون بها بني أمية ويتوعدونهم بأنه سيخرج المهدي وقد حان وقت خروجه فينزع الملك عنهم ثم يرده إلى أهل البيت عليهم السلام إذ أنهم أحق به وأهله.

الجواب :

قد ردَّ على هذه الشبهة بعض علماء السنة فنكتفي بذكر أقوالهم، منهم الشيخ يوسف بن يحيى بن علي المقدسي الشافعي السلمي في كتابه عقد الدرر في أخبار المنتظر ص: ١، فقال: «إن من الناس من ينكر هذا كله بالكلية،... فقلت له: أما من ينكر هذا كله بالكلية فلا التفات إليه، إذ لا يعلم له في ذلك مستند يرجع إليه».

وقال الألباني في دروس للشيخ الألباني: «نعتقد بخروج المهدي محمد بن عبد الله في آخر الزمان »

وقال جلال الدين السيوطي في بداية كتابه العَرْفُ الوَرْدِي في أخبار المَهْدِي :« أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على ممر الأعصار أنه لا بد في آخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت [النبوي] يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولي على الممالك الإسلامية ويسمى بـ«المهدي»ويكون خروج الدجال وما بعده من أشراط الساعة الثابتة في الصحيح على أَثَرِه وأن عيسى –عليه السلام – ينزل من بعده فيقتل الدجالِ أو ينزل معه فيساعده على قتله ويأتم بالمهدي في صلاته

وفي «شرح الرسالة» للشيخ جسوس ما نصه: ورد خبر المهدي في أحاديث ذكر السخاوي أنها وصلت إلى حد التواتر اهـ

وفي «شرح المواهب» نقلاً عن أبي الحسين الآبري في «مناقب الشافعي» قال: تواترت الأخبار أن المهدي من هذه الأمة وأن عيسى يصلي خلفه ذكر ذلك رداً

لحديث ابن ماجة عن أنس ولا مهدي إلا عيسى اهـ

وفي «مغاني الوفا بمعاني الإكتفا»: قال الشيخ أبو الحسين الآبري: قد تواترت الأخبار واستفاضت بكثرة رواتها عن المصطفى ﷺ بمجيء المهدي وأنه سيملك سبع سنين وأنه يملأ الأرض عدلاً اهـ

وفي «شرح عقيدة الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي»: ما نصه: وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوي وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عدَّ من معتقداتهم ثم ذكر بعض الأحاديث الواردة فيه عن جماعة من الصحابة

وقال بعدها: وقد روى عمن ذكر من الصحابة وغير من ذكر منهم بروايات متعددة وعن التابعين من بعدهم مما يفيد مجموعة العلم القطعي فالإيمان بخروج المهدي واجب كما هو مقرر عند أهل العلم ومدوّن في عقائد أهل السنة والجماعة اهـ»

الشبهة الثانية (عدم ولادة المهدي)

يزعم بعض المخالفين بأنَّ الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام توفي عقيماً ولم ينجب.

الجواب:

هذه الشبهة غير صحيحة فقد ثبتت ولادة الإمام المهدي «سنة ٢٥٥هـ»، وقد ذكر بعض علماء السنة القدامى ولادته، فأرَّخوا لولادة ابن الإمام الحسن العسكري عليه السلام، لذا نذكر آراءهم للاستدلال بأنَّ الإمام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام لم يتوفَّ عقيماً، بل أنجب، ومِن هؤلاء العلماء :

١.الأشعري: وهو إمام من أئمة السنة واسمه أبو الحسن علي ابن إسماعيل الأشعري، و إليه تنسب الطائفة الأشعرية «المولود سنة ٢٧٠هـ، وقيل: سنة ٢٦٠هـ بالبصرة»[1].

---

(١) قال ابن خلكان في وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:٣/ ٢٨٤،تحقيق: د. إحسان عباس،دار صادر-بيروت: ««أبو الحسن الأشعري:أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله، صلى الله عليه وآله؛ هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه.. ومولده سنة سبعين، وقيل ستين ومائتين بالبصرة. وتوفي سنة نيف وثلاثين وثلثمائة، وقيل: سنة أربع وعشرين وثلثمائة←

قال في كتاب مقالات الإسلاميين: «فالفرقة الأولى منهم وهم القطعية وإنما سموا قطعية لأنهم قطعوا على موت موسى بن جعفر بن محمد بن علي وهم جمهور الشيعة يزعمون أن النبيﷺ نصّ على إمامة علي بن أبي طالب واستخلفه بعده بعينه واسمه وأن علياً نصَّ على إمامة ابنه الحسن بن علي وأن الحسن بن علي نصَّ على إمامة أخيه الحسين بن علي وأن الحسين بن علي نصَّ على إمامة ابنه علي بن الحسين وأن علي بن الحسين نصَّ على إمامة ابنه محمد بن علي وأن محمد بن علي نص على إمامة ابنه جعفر بن محمد وأن جعفر بن محمد نصَّ على إمامة ابنه موسى بن جعفر وأن موسى بن جعفر نصَّ على إمامة ابنه علي بن موسى وأن علي بن موسى نصَّ على إمامة ابنه محمد بن علي بن موسى وأن محمد بن علي نصَّ على إمامة ابنه علي بن محمد بن علي بن موسى وأن علي بن محمد بن علي بن موسى نصَّ على إمامة ابنه الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى وهو الذي

←، وقيل: سنة ثلاثين [فجأة] - حكاه ابن الهمذاني في «ذيل تاريخ الطبري «ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة."»

كان بسامراء وأن الحسن بن علي نصَّ على إمامة ابنه محمد بن الحسن بن علي...»

٢. ابن حجر الهيتمي: قال ابن حجر الهيتمي «المتوفى سنة ٩٧٤هـ»: «ورجع الحسن[العسكري] إلى داره وأقام عزيزاً مكرما وصلات الخليفة تصل إليه كل وقت إلى أن مات بسر من رأى ودفن عند أبيه وعمه وعمره ثمانية وعشرون سنة ويقال إنه سم أيضاً،

ولم يخلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكن آتاه الله فيها الحكمة ويسمى القائم المنتظر؛ لأنه ستر بالمدينة وغاب فلم يعرف أين ذهب»[1].

وقال أيضاً:«ومحمد الحجة هذا إنما ولد بسر من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين»[2]

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر :٣١٤، [الفصل الثالث في الأحاديث الواردة في بعض أهل البيت كفاطمة وولديها]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، بيروت.

(٢) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٥٥، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي – الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم]

٣. أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان: قال أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان «المتوفى سنة ٦٨١ هـ»: أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد المذكور قبله، ثاني عشر الأئمة الاثني عشر... كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، ولما توفي أبوه - وقد سبق ذكره - كان عمره خمس سنين...

وذكر ابن الأزرق في "تاريخ ميافارقين" أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الأول سنة ثمان وخمسين ومائتين، وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين، وهو الأصح...»[1].

٤ .الملك أبو الفداء:

ذكر الملك أبو الفداء إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب «المتوفَّى سنة ٧٣٢هـ»: وكانت ولادة الحسن العسكري المذكور في سنة ثلاثين ومائتين وتوفي في سنة ستين ومائتين في ربيع الأول

(١) وفيات الأعيان: ٤ / ١٧٦، [٥٦٢- أبو القاسم المنتظر]، حققه: د. إحسان عبَّاس، دار صادر- بيروت.

وقيل في جمادى الأولى بسر مَن رأى ودفن إِلى جانب أبيه علي الزكي المذكور والحسن العسكري المذكور هو والد محمد المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو ثاني عشر الأئمة الإثني عشر على رأي الإمامية ويقال له القائم والمهدي والحجة.

وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين»[1].

٥. الشيخ مؤمن الشبلنجي المصري: عقد الشيخ مؤمن الشبلنجي المصري:باباً ذكر فيه ترجمة للإمام المهدي # في كتابه نور الأبصار.ومما ذكر فيه قوله: «في ذكر مناقب محمد بن الحسن الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، أمّه: أم ولد يقال لها: نرجس. وقيل. وقيل سوسن.وكنيته: أبو القاسم، ولَقَّبَهُ الإمامية :بالحجة، والمهدي، والخلف الصالح،

(١) تاريخ ابي الفداء «المسمى المختصر في تاريخ البشر»:١/ ٣٦١،[سنة ٢٥٥هـ]،دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان،ط. الأولى؛١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

والقائم، والمنتظر، وصاحب الـزمـان، وأشهرها المهدي.

صفته شاب مربوع القامة ،حسن الوجه والشعر، يسيل شعره على منكبيه، أقنى الأنف ،أجلى الجبهة... وهـو آخـر الأئـمـة الإثـنـي عـشر عـلى مـا ذهـب إليه الإمامية...»[1].

٦.أبـو العباس أحمـد بـن عـلي بـن أحمـد الجـمالي الفزاري القلقشندي ثم القاهري الشافعي العلامة بالأنساب «توفّي سنة ٨٢١ هـ»

قال في نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب – «ج/ ص ٤٥»:

«الجعافرة – بطن من بني الحسين السبط من بني هاشم من العدنانية، وهم بنو جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط، والحسين يأتي نسبه عند ذكره في حرف الألف واللام مع الحـاء، وجعفر هذا من الائمة الاثني عشر عند

(١) نور الابصار في مناقب آل النبي المختارﷺ للشبلنجي: ٢/ ١٨١– ١٨٢، وثّق أصوله وحققه: الاستاذ سامي الغريري، مطبعة فاضل، ط. الاولى.

الاثني عشرية، وهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، ثم ابنه الحسن السبط، ثم أخوه الحسين السبط، ثم ابنه علي زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق هذا، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه علي الرضا، ثم ابنه محمد الجواد، ثم ابنه علي الهادي، ثم ابنه الحسن العسكري، ثم ابنه محمد المهدي وهو الثاني عشر، وهم يعتقدون أنه حي وينتظرون خروجه»

٧.الشيخ أبو نصر سهل بن عبد الله بن داود بن سليمان ابن أبان بن عبد الله البخاري من أعلام القرن الرابع الهجري

قال: «"الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام" وولد علي بن محمد النقي عليه السلام الحسن بن علي العسكري عليه السلام من أم ولد نوبية تدعى ريحانة، وولد سنة إحدى ثلاثين ومائتين، وقبض سنة ستين ومائتين بسامراء، وهو ابن تسع وعشرين سنة،.......... «قال» وولد على النقي بن محمد التقي عليه السلام جعفراً وهو الذي تسميه الإمامية جعفر الكذاب وانما تسمية الإمامية بذلك لإدعائه ميراث أخيه الحسن عليه السلام دون ابنه القائم

الحجة عليه السلام، لا طعن في نسبه.»[1]

٧- الإمام الحافظ المؤرخ أبو عبد الله شمس محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي «المتوفَّى سنة ٧٤٨هـ»، قال:

«الحسن بن علي بن محمد بن علي الرضا بن موسى بن جعفر الصادق.

أبو محمد الهاشمي الحسيني أحد أئمة الشيعة الذين تدعي الشيعة عصمتهم. ويقال له: الحسن العسكري لكونه سكن سامراء، فإنها يقال لها العسكر.

وهو والد منتظر الرافضة.

توفي إلى رضوان الله بسامراء في ثامن ربيع الأول سنة ستين، وله تسع وعشرون سنة. ودفن إلى جانب والده. وأمه أمة.

وأما ابنه محمد بن الحسن الذي يدعوه الرافضة القائم الخلف الحجة، فولد سنة ثمان وخمسين، وقيل: سنة ست وخمسين. عاش بعد أبيه سنتين ثم عدم، ولم يعلم كيف مات. وأمه أم ولد»[2].

---

(١) سر السلسلة العلوية لأبي نصر البخاري: ٣٩-٤٠، ط. الأولى ؛ ١٤١٣ هـ - العراق

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ←

وقال الذهبي أيضاً في كتابه سير أعلام النبلاء:

«قال أبو الحسين بن المنادي: مات الرمادي لأربع بقين من ربيع الآخر سنة خمس وستين ومئتين. وقد استكمل ثلاثا وثمانين سنة.

قلت: سمعنا من طريقه جماعة أجزاء من عن عبد الرزاق.

وفيها مات إبراهيم بن الحارث البغدادي، وإبراهيم بن هانئ النيسابوري، وسعدان بن نصر المخرمي، وصالح بن أحمد بن حنبل، وعلي بن حرب، وعبد الله بن محمد بن أيوب المخرمي، والقدوة أبو حفص النيسابوري، وهارون بن سليمان، والمنتظر محمد بن الحسن، والرافضة تقول: لم يمت، بل اختفى في السرداب»[1].

←:٦ / ٦٢٥ -٦٢٦ [٧٧٤١/ الطبقة السادسة والعشرون]،تحقيق:مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية- بيروت -لبنان، ط. الاولى؛ ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ.

(١) سِيَرُ أعلام النبلاء للذهبي: ١٠/ ٢٧٦[٨/٤٦١]، [٢١٣٥- الرماديّ]،دار الفكر للطباعة، بيروت- لبنان،ط. الاولى؛ ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.

فقول الذهبي هذا يعني أنَّ أمر ولادته مفروغ منه، لأنّ الذهبي يؤرخ لموته، فلا يمكن أن يذكر تاريخ موت شخص لم يولد، وأمَّا ادِّعاؤه بموت المنتظر فلا يقبل قوله بموته من غير إقامة البرهان والدليل على موته.

وقد ذكر المرحوم الشيخ نجم الدين العسكري في الجزء الأول من كتاب «المهدي الموعود المنتظر» أسماء أربعين من علماء السنة الذين اعترفوا بولادة الإمام المهدي # .

قال الشيخ باقر شريف القرشي «ذكر المحقق الشيخ حسين النوري في كتابه «كشف الأستار» أربعين عالما ومحققا من علماء السنة الذين يؤمنون بوجود الإمام المنتظر وضرورة ظهوره[1]»

ادعاء باطل

تدَّعي الوهابية على الشيعة بعض الأكاذيب المفتعلة ،و يتقوَّلون على الشيعة مالم تقُلْهُ الشيعة، ومن

---

(١) حياة الإمام المهدي المصلح الأعظم: ٢٤٩،شريعت ،ط. الاولى؛ ١٤٢٧هـ.

أمثلة الشبهات التي يفتعلها الوهابية ولا أساس لها من الصحة قولهم:

«المهدي الذي ينتظره الشيعة تعتقد الشيعة بأنَّه سوف يهدم الكعبة بعد ظهوره ويقتل قريش الذين هم أهل الحجاز الآن في السعودية»

الجواب

هذا الادِّعاء لا يؤمن به أي شيعيّ، بل في كتب الشيعة خلاف ذلك؛قال الشيخ الصدوق في من لا يحضره الفقيه ج- ص ٢٤٨: «وما أراد الكعبة أحد بسوء إلَّا غضب الله عز وجل لها، ونوى يوماً تبع الملك أن يقتل مقاتلة أهل الكعبة ويسبي ذريتهم ثم يهدم الكعبة فسالت عيناه حتى وقعتا على خديه فسأل عن ذلك، فقالوا: ما نرى الذي أصابك إلَّا بما نويت في هذا البيت لأن البلد حرم الله والبيت بيت الله، وسكان مكة ذرية إبراهيم خليل الله، فقال: صدقتم فما مخرجي مما وقعت فيه ؟ قالوا: تحدث نفسك بغير ذلك فحدث نفسه بخير فرجعت حدقتاه حتى ثبتتا في مكانهما، فدعا القوم الذين أشاروا عليه بهدمها فقتلهم ثم أتى البيت

فكساه الأنطاع وأطعم الطعام ثلاثين يوما كل يوم مائة جزور حتى حملت الجفان إلى السباع في رؤوس الجبال ونثرت الأعلاف للوحوش، ثم انصرف من مكة إلى المدينة فأنزل بها قوما من أهل اليمن من غسان وهم الأنصار»

الشبهة الثالثة

قال ابن تيمية: مهدي الرافضة لا خير فيه إذ لا نفع ديني ولا دنيوي لغيبته.

وقيل: ما فائدة هذه الحجة الغائبة منذ أكثر من ١٠٠٠ سنة؟ فلا يتمكن أحد من سؤاله إذا احتاج اليه في مسألة.

نقول: هذا السؤال منشأه العقل، ويمكن الجواب عليه بعدة أوجه.

الجواب الأوَّل

أمر الغيبة لم يقع للمهدي فقط فلم يكن الحجة # أول من أخفى الله ظهوره، فقد غاب النبي محمد ﷺ عندما كان في الغار، ولا يعلم بمكانه أحد إلاّ خمسة كما قيل، فلا يستطيع أحد أن يسأله وهو غائب عنهم.

كذلك لبث موسى عليه السلام زمناً طويلاً ولم يظهر نبوته لبني إسرائيل حتى جاء أمر الله تعالى وأمره بالذهاب إلى فرعون، ولبث إبراهيم عليه السلام طويلا في دولة نمرود يبلغ ولم يخبرهم بأنه رسول الله، وقصة الخضر عليه السلام التي ورد ذكرها في القرآن الكريم تصرح بأنّه لم يكن شأن الخضر معلوماً لدى نبي الله موسى عليه السلام بل كان خفياً،[1] ولم يصرح القرآن بسبب خفاء الخضر عليه السلام بل

(١) فقد جاء في صحيح البخاري: ٢٣[ح. ٧٤/ باب ماذكر في ذهاب موسى صلى الله عليه وسلم في البحر إلى الخضر]، ضبط النص: محمود محمد محمود حسن نصّار،دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان،ط.الخامسة؛٢٠٠٧م- ١٤٢٨هـ: ««عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ تَمَارَى هُوَ وَالْحُرُّ بْنُ قَيْسِ بْنِ حِصْنٍ الْفَزَارِيُّ فِى صَاحِبِ مُوسَى قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ خَضِرٌ. فَمَرَّ بِهِمَا أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، فَدَعَاهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ إِنِّى تَمَارَيْتُ أَنَا وَصَاحِبِي هَذَا فِي صَاحِبِ مُوسَى الَّذِى سَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَى لُقِيِّهِ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ - صلى الله عليه وسلم - يَذْكُرُ شَأْنَهُ قَالَ نَعَمْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - يَقُولُ «بَيْنَمَا مُوسَى فِى مَلإٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ هَلْ تَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْكَ قَالَ مُوسَى لاَ. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى مُوسَى بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى السَّبِيلَ إِلَيْهِ، فَجَعَلَ اللَّهُ لَهُ الْحُوتَ آيَةً، وَقِيلَ لَهُ إِذَا فَقَدْتَ الْحُوتَ فَارْجِعْ، فَإِنَّكَ سَتَلْقَاهُ، وَكَانَ يَتَّبِعُ أَثَرَ الْحُوتِ فِى الْبَحْرِ، فَقَالَ لِمُوسَى ←

لم يذكر هل هو نبي أو إمام،أو غير ذلك،مع تصريحه بأنه كان مأموراً في فعله؛فقد قال:﴿**وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا**﴾ [الكهف/ ٨٢]، وقد أخفى القرآن الكريم قصص و أسماء أنبياء كثيرين ومع ذلك فنحن مأمورون بالإيمان بهم، وإن لم نعرفهم أصلاً، فما العجب من خفاء المهدي وعدم ظهوره لهذا اليوم إذا كانت سنة الله قد اقتضت ذلك كما اقتضت سنته بخفاء بعض الأنبياء والصالحين لفترة معينة، بل من الأنبياء ما لم نعرف من هو ولكن علينا الإيمان به؛ قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ**﴾[غافر/ ٧٨].

الجواب الثاني:

لم يتأمل ابن تيمية، وغيره في النفع الديني والدنيوي لإنتظار الحجة المهدي، فهذا النفع شبيه بالنفع الديني

←فَتَاهُ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ، وَمَا أَنْسَانِيهِ إِلاَّ الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ. قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِى، فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا، فَوَجَدَا خَضِرًا. فَكَانَ مِنْ شَأْنِهِمَا الَّذِى قَصَّ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – فِى كِتَابِهِ» "».

والدنيويّ للنصارى الذين انتظروا النبي محمدﷺ أكثر من خمس مئة سنة، وكانوا يعرفون أوصافه، فلو لم ينتظروا لما آمنوا بالنبي المنتظر ﷺ، فمن كان من المنتظرين آمن به كأمثال سلمان المحمدي، ومن كان ينتظر النبيﷺ، ومات قبل أنْ يدرك زمانه ﷺ ترحم عليهﷺ كقس بن ساعدة الأيادي، فقد « قال رسول اللهﷺ: **رحم الله قُسًّا يحشر يوم القيامة أمَّة وحده** ».[1]

ومـن لم يؤمن بنبوة محمد قبل بعثته بقى على نصرانيته، أو يهوديته، فكذلك المهدي المنتظر، فمن ينتظر خروجه سوف يؤمن به عند ظهوره، ومن لا ينتظره فسوف لن يؤمن به إذا ظهر،فلا حرج من انتظار المهدي طالما أنَّ الرسولﷺ وعدنا بظهوره.

الجواب الثالث:

ذكر الشيخ الصدوق «المتوفَّى سنة: ٣٨١هـ» العلة التي من أجلها يحتاج إلى الإمامعليه السلام فذكر روايات عديدة بأسانيد مختلفة تفيد أنَّ الأرض لا تبقى بغير

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ١٦٦، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

إمام، فهو أمان لأهل الأرض، ولو أنَّ الإمام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله، ولساخت[1].

وقد ورد في كتب السنة ما يدعم ذلك حيث قال ابن حجر الهيتمي:«الآية السابعة: قوله تعالى: ﴿**وَمَا** كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ [الأنفال/ ٣٣] ،أشار إلى وجود ذلك المعنى في أهل بيته وإنهم أمان لأهل الأرض كما كان هو أمانا لهم وفي ذلك أحاديث كثيرة... وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين:" النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس...»[2]

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ١٩٤-٢٠٣، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٢)الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٣ [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي - الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت، وقارن: المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري: ٣/ ٣٥٩ - ٣٦٠[←

وقال أيضاً: «الحديث الثاني عشر: أخرج أبو يعلى عن سلمة بن الأكوع أن النبيﷺ قال: " **النجوم أمان لأهل السماء وأهل بيتي أمان لأمتي** "»[1].

وأخرج الحاكم النيسابوري بسنده بطريقين عن جابر رضي الله عنه، و عن محمد بن المنكدر «قال: قال رسول

→ ح.٤٧٧٣- كتاب معرفة الصحابة/ ذكر مناقب أهل بيت رسول اللهﷺ]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت، وكنز العمال للمتقي الهندي: ١٢/ ٤٧[كتاب الفضائل/ فضل أهل البيت- ح. ٣٤١٨٤]، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط. الاولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٨٣، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي - الفصل الثاني]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للعلامة محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري«ت. ٦٩٤هـ»: ص٢٦،دار الكتب العلمية- بيروت،لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ، وكنز العمال للمتقي الهندي: ١٢/ ٤٧[كتاب الفضائل/ فضل أهل البيت- ح. ٣٤١٨٣]، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط. الاولى؛ ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

الله ﷺ ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾ [الزخرف/ ٦١]، فقال :"النجوم أمـان لأهل السماء، فـإذا ذهبت أتاها ما يوعدون، وأنا أمان لأصحابي ما كنتُ، فإذا ذهبت أتاهم ما يوعدون، وأهل بيتي أمان لأمتي، فإذا ذهب أهل بيتي أتاهم ما يوعدون" [قال الحاكم:]"صحيح الإسناد ولم يخرجاه"»[1].

ونقل ابن حجر عن بعض علماء السنة قوله: «إن الله لما خلق الدنيا بأسرها من أجل النبي جعل دوامها بدوامه ودوام أهل بيته لأنهم يساوونه في أشياء مر عن الرازي بعضها ولأنه قال في حقهم اللهم إنهم مني وأنا منهم ولأنهم بضعة منه بواسطة أن فاطمة رضي الله عنها أمهم

(١) المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٥٥و٤/ ١٧٢ [ح.٣٧٢٧ – كتاب التفسر/ تفسير سورة حم الدخان، و ح. ٦٠٢٤– تابع كتاب معرفة الصحابة/ ذكر مناقب أبي أيوب الأنصاري]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت، وكنز العمال للمتقي الهندي: ١٢/ ٤٧[كتاب الفضائل/ فضل أهل البيت– ح. ٣٤١٨٥]، تحقيق: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان، ط. الاولى؛ ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

بضعته فأقيموا مقامه في الأمان»[1]

روى أحمد بن حنبل بسنده«عن علي[عليه السلام] قال: **قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض".**»[2]

---

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٣ [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي - الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت.

(٢) فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [فضائل الصحابة] لأحمد بن حنبل :٣٥٦، [ح.٢٦٩]، تحقيق: حسن حميد السيد، ليلى - إيران، ١٤٢٥هـ، و الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٤، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي - الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم؛ الآية السابعة]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت، وذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى للعلامة محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري«ت. ٦٩٤هـ»: ص٢٧،دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ، وينابيع المودّة لسليمان القندوزي الحنفي: ١/ ٢٦[الباب الثالث:في بيان دوام الدنيا بدوام أهل بيته]،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت- لبنان، ط. الاولى؛ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

قال ابن حجر:«وقال بعضهم يحتمل أن المراد بأهل البيت الذين هم أمان علماؤهم لأنهم الذين يهتدى بهم كالنجوم والذين إذا فقدوا جاء أهل الأرض من الآيات ما يوعدون وذلك عند نزول المهدي لما يأتي في أحاديثه أن عيسى يصلي خلفه ويقتل الدجال في زمنه وبعد ذلك تتتابع الآيات بل في مسلم أن الناس بعد قتل عيسى للدجال يمكثون سبع سنين ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال حبة من خير أو إيمان إلا قبضه فيبقى شرار في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا...»[1].

وقد جرت سنة الله أن جعل الوصية من لدن آدمعليه السلام وأن الأرض لا تخلو من حجة لله عزَّ وجل على خلقه إلى يوم القيامة، ولم يكتفِ الله تعالى بنبي واحد للبشر، فكان كل نبي يوصي أو يبشر بالنبي

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٣ – ٢٣٥، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي – الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم]، ط. دار الكتب العلمية، سنة؛ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، بيروت.

الذي بعده حتى انتهت بنبوة خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمدﷺ الـذي أوصى بالإمامة لعلي بن أبي طالبعليه السلام من بعده وبشَّر بإثني عشر إماماً من بعده آخرهم المهدي المنتظر # .

وقـال الشيخ الصدوق «حدثنا أبيرضي الله عنه قال: حدثنا عبد الله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن داود، عن فضيل الرسان قال: كتب محمد بن إبراهيم إلى أبي عبد اللهعليه السلام : أخبرنا ما فضلكم أهل البيت؟ فكتب إليه أبو عبد اللهعليه السلام : "**إن الكواكب جعلت في السماء أمانا لأهل السماء، فإذا ذهبت نجوم السماء جاء أهل السماء ما كانوا يوعدون، وقال رسول الله**ﷺ: "**جعل أهل بيتي أمانا لأمتي فإذا ذهب أهل بيتي جاء أمتي ما كانوا يوعدون**"[1]».

ومما يدل على صحة القول بأنَّ الإمام أمان لأهل الأرض هو أنَّ الله تعالى ما عذَّب أُمَّة إلَّا وأمر نبيّها

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ١٩٧، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

بالخروج من أرضهم كما في قصة نوح عليه السلام ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [هود/ ٤٠]، وقصة لوط عليه السلام ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ﴾ [هود/ ٨١].

الجواب الرابع

قد نبّأ النبي محمد صلى الله عليه وآله بغيبة الإمام المهدي # وبفائدته في حال غيبته؛ فقد قال الشيخ الصدوق: « حدثنا غير واحد من أصحابنا قالوا: حدثنا محمد بن همام، عن جعفر بن - محمد بن مالك الفرازي قال: حدثني الحسن بن محمد بن سماعة، عن أحمد بن الحارث قال: حدثني المفضل بن عمر، عن يونس بن ظبيان، عن جابر بن يزيد الجعفي قال: سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري يقول: لما أنزل الله عزّ وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء/ ٥٩] قلت :يا رسول الله عرفنا الله ورسوله، فمن أُولو الأمر الذين

قرن الله طاعتهم بطاعتك؟

فقال عليه السلام: **هم خلفائي يا جابر، وأئمة المسلمين[من] بعدي أولهم علي بن أبي طالب، ثم الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين، ثم محمد بن علي المعروف في التوراة بالباقر، و ستدركه يا جابر، فإذا لقيته فأقرئه منى السلام، ثم الصادق جعفر بن محمد، ثم موسى بن جعفر، ثم علي بن موسى، ثم محمد بن علي، ثم علي بن محمد، ثم الحسن بن علي، ثم سميّي و كنيِّي حجة الله في أرضه، وبقيته في عباده ابن الحسن بن علي، ذاك الذي يفتح الله تعالى ذكره على يديه مشارق الأرض ومغاربها، ذاك الذي يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيها على القول بإمامته إلا من امتحن الله قلبه للإيمان**، قال جابر: فقلت له: يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به في غيبته ؟

فقال عليه السلام: **إي والّذي بعثني بالنبوة إنَّهم يستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلّلها سحاب، يا جابر هذا من مكنون**

سر الله، ومخزون علمه، فاكتمه إلا عن أهله[1]».

ما هو الدليل على إمامته وغيبته # ؟

يمكننا الاستدلال على إمامته وغيبته من كتبنا بأدلَّة عديدة

الدليل الأوَّل

أنَّ الأئمةعليهم السلام حددُوا السنة التي يغيب فيها؛ فقد قال الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب المعروف بابن أبي زينب النعماني المتوفى حدود سنة ٣٦٠ هـ:

«أخبرنا سلامة بن محمد، قال: حدثنا علي بن داود، قال: حدثنا أحمد بن الحسن، عن عمران بن الحجاج، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن محمد بن أبي عمير، عن محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ، قالت:

قلت لأبي جعفر محمد بن علي الباقرعليهما السلام:

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ٢٤١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

ما معنى قول الله عز وجل: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ۞ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾ [التكوير/ ١٥، ١٦]، فقال يا أم هانئ: **إمام يخنس نفسه حتى ينقطع عن الناس علمه سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الواقد في الليلة الظلماء، فإن أدركت ذلك الزمان قرت عينك**»[١].

وروى أبي الحسن علي بن الحسين بن بابويه القمي والد الشيخ الصدوق المتوفى سنة تناثر النجوم ٣٢٩هـ- حديثاً مثله فقال: «سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر الحميري، قالا: حدثنا أحمد بن الحسين بن عمر بن يزيد، عن الحسين بن الربيع المدائني قال: حدثنا محمد بن إسحاق، عن أسيد بن ثعلبة، عن أم هانئ، قالت: لقيت أبا جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ^ ، فسألته عن هذه الآية :﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ۞ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾ [التكوير/ ١٥، ١٦]، فقال: **إمام يخنس في زمانه، عند انقضاء من علمه سنة ستين ومائتين، ثم يبدو كالشهاب الوقاد في ظلمة**

(١) الغيبة: ١٥١[في غيبة الإمام المنتظر]،تحقيق: فارس حسون كريم، مطبعة النهضة، ط. الاولى؛ ١٤٢٦هـ.

الليل، فإن أدركت ذلك قرت عيناك»[1].

وقال مولي محمد صالح المازندراني :« قوله:﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ۞ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ**﴾[التكوير/ ١٥، ١٦] ،قالوا: الخنس جمع خانس وهي الكواكب لأنها تغيب بالنهار وتظهر بالليل، وقيل: هي الكواكب الخمسة السيارة: زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد يريد به مسيرها ورجوعها لقوله: الجوار الكنس ولا يرجع من الكواكب غيرها، والكنس جمع كانس وهي الكواكب التي تغيب وترجع من كنس الظبي إذا تغيب واستتر في كناسه وهو الموضع الذي يأوي إليه، وفسره عليه السلام بإمام يخنس أي يغيب سنة ستين ومائتين وهي سنة مات أبوه عليه السلام ثم يظهر ويرجع من أفق الحق كالشهاب المتوقد في الليلة الظلماء يعرف كل أحد أنه

(١) الإمامة والتبصرة لابن بابويه القمي: ١١٩ ،تحقيق: مدرسة الإمام المهدي # - قم المقدسة،و كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ٣٠٤، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

الإمام العادل »[1].

الدليل الثاني

إنَّ مفهوم الغيبة للإمام كان موجوداً قبل غيبة الإمــام المهدي بل منذ صـدر الإسـلام كما سيأتي، وهذا يدل على أنَّ هذا المفهوم لا من اختراع الشيعة الإثني عشرية بل هو ما أخبر به النبيﷺ ،والإمام عليعليه السلام وكذا باقي الأئمة أخبروا بغيبة المهدي. يقول الشيخ الصدوق المولود في حدود سنة ٣٠٦هـ أي بعد ست وأربعين سنة من وفاة الإمام الحسن العسكري، وقد عاصر زمن الغيبة الصغرى، و المتوفى سنة ٣٨١هـ: «إنَّ الأئمة ^ قد أخبروا بغيبتهعليه السلام ووصفوا كونها لشيعتهم فيما نقل عنهم و استحفظ في الصحف ودون في الكتب المؤلفة من قبل أن تقع الغيبة بمائتي سنة أو أقل أو أكثر، فليس أحد من أتباع الأئمة ^ إلا وقد ذكر ذلك في كثير من كتبه وروایاته ودونه في مصنفاته وهي الكتب التي تعرف بالأصول مدونة مستحفظة

(١) شرح أصول الكافي: ٦/ ٢٦٨، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور،ط.دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان؛ ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م

عند شيعة آل محمد ^ من قبل الغيبة بما ذكرنا من السنين،... فلا يخلو حال هؤلاء الاتباع المؤلفين للكتب أن يكونوا علموا الغيب بما وقع الآن من الغيبة، فألفوا ذلك في كتبهم ودونوه في مصنفاتهم من قبل كونها، وهذا محال عند أهل اللب والتحصيل، أو أن يكونوا«قد» أسسوا في كتبهم الكذب فاتفق الأمر لهم كما ذكروا وتحقق كما وضعوا من كذبهم على بعد ديارهم واختلاف آرائهم وتباين أقطارهم و محالهم، وهذا أيضا محالًا كسبيل الوجه الأول، فلم يبق في ذلك إلَّا أنهم حفظوا عن أئمتهم المستحفظين للوصية ^ عن رسول الله ﷺ من ذكر الغيبة وصفة كونها في مقام بعد مقام إلى آخر المقامات ما دونوه في كتبهم وألفوه في أصولهم، وبذلك وشبهه فلج الحق وزهق الباطل.إن الباطل كان زهوقا....»[1].

وقد روى الشيخ الصدوق عدة أحاديث عن

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣١،تقديم وتصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي،بيروت- لبنان،ط. الثانية؛ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٨م

النبي محمد ﷺ تنبّئ بحصول غيبته نذكر ثلاثة منها:

الحديث الأول:

«حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن الحسين بن سعيد، عن محمد بن جمهور، عن فضالة بن أيوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: **قال رسول الله ﷺ: طوبي لمن أدرك قائم أهل بيتي وهو يأتم به في غيبته قبل قيامه و يتولى أولياءه، يعادي أعداءه، ذلك من رفقائي وذوي مودتي وأكرم أمتي على يوم القيامة**[1]».

الحديث الثاني:

«حدثنا جعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنه قال: حدثنا الحسين بن محمد ابن عامر، عن عمه عبد الله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي جميلة المفضل بن – صالح، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله ﷺ: **المهدي**

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ٢٤٥، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

من ولدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا و خلقا، تكون به غيبة وحيرة تضل فيها الأمم، ثم يقبل كالشهاب الثاقب يملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما[1]».

الحديث الثالث:

« حدثنا أبي، ومحمد بن الحسن، ومحمد بن موسى المتوكل رضي الله عنهم قالوا: حدثنا سعد بن عبد الله، وعبد الله بن جعفر الحميري، ومحمد بن يحيى العطار جميعا قالوا: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، وإبراهيم بن هاشم، وأحمد بن أبي عبد الله البرقي، ومحمد بن الحسين بن أبي الخطاب جميعا: قالوا: حدثنا أبو علي الحسن ابن محبوب السراد، عن داود بن الحصين، عن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه ^ قال: **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم: **المهدي من ولـدي، اسمه اسمي، وكنيته كنيتي، أشبه الناس بي خلقا وخلقا، تكون له غيبة وحيرة حتى تضل الخلق عن أديانهم، فعند ذلك**

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ٢٧١، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

يقبل كالشهاب الثاقب فيملأها قسطاً وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.[1]».

وقد روى الشيخ الصدوق عدة أحاديث عن أمير المؤمنين تنبِّئ بحصول غيبة المهدي # منها:

«حدثنا محمد بن الحسن رضي الله عنه قال: حدثنا أحمد بن إدريس قال: حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال: حدثني إسحاق بن محمد الصيرفي، عن أبي هاشم، عن فرات بن أحنف، عن سعد بن طريف، عن الاصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه ذكر القائم عليه السلام فقال: **أما ليغيبن حتّى يقول الجاهل: ما لله في آل محمد حاجة[2]**».

والرواية الثانية: عن الأصبغ بن نباتة أيضاً «قال: أتيت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فوجدته

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ٢٧٢، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٢) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ : ١/ ٢٨٥، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

متفكرا ينكت في الأرض، فقلت: يا أمير المؤمنين مالي أراك متفكرا تنكت في الأرض أرغبت فيها؟ فقال: **لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوما قط ولكن فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي، هو المهدي يملأها عدلا كما ملئت جورا وظلما تكون له حيرة وغيبة، يضل فيها أقوام ويهتدي فيها آخرون،** فقلت: يا أمير المؤمنين وإن هذا لكائن؟ فقال: **نعم كما أنه مخلوق وأنى لك بالعلم بهذا الامر يا أصبغ؟ أولئك خيار هذه الأمة مع أبرار هذه العترة،** قلت: و ما يكون بعد ذلك؟ قال: **ثم يفعل الله ما يشاء فإن له إرادات وغايات ونهايات**[1]».

ومما أخبر به الإمام الحسنعليه السلام عن غيبة المنتظر # ما رواه الشيخ الصدوق بإسناده «عن أبي سعيد عقيصا قال: لما صالح الحسن بن عليعليهما السلام معاوية بن أبي سفيان دخل عليه الناس، فلامه بعضهم على بيعته، فقالعليه السلام : **ويحكم ما تدرون ما عملت والله**

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ: ١/ ٢٧٤، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.

الذي عملت خير لشيعتي مما طلعت عليه الشمس أو غربت، ألا تعلمون أنني إمامكم مفترض الطاعة عليكم وأحد سيدي شباب أهل الجنة بنص من رسول الله صلى الله عليه وآله عليّ؟ قالوا: بلى، قال: **أما علمتم أن الخضر عليه السلام لما خرق السفينة وأقام الجدار وقتل الغلام كان ذلك سخطا لموسى بن عمران إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك، وكان ذلك عند الله تعالى ذكره حكمة وصوابا، أما علمتم أنه ما منا أحد إلا ويقع في عنقه بيعة لطاغية زمانه إلا القائم الذي يصلي روح الله عيسى بن مريم عليه السلام خلفه، فإن الله عز وجل يخفي ولادته، ويغيب شخصه لئلا يكون لأحد في عنقه بيعة إذا خرج، ذلك التاسع من ولد أخي الحسين ابن سيدة الإماء، يطيل الله عمره في غيبته، ثم يظهره بقدرته في صورة شاب دون أربعين سنة، ذلك ليعلم أن الله على كل شيء قدير[1]».**

وقد أخبر الإمام الحسين عليه السلام بعدة أحاديث تحدِّث عن غيبة المنتظر # ، فمنها ما رواه الشيخ الصدوق

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ٢٩٦- ٢٩٧، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

بإسناده « عن عبد الرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام **منا اثنا عشر مهديا أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وآخرهم التاسع من ولدي، وهو الإمام القائم بالحق، يحيي الله به الأرض بعد موتها، ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت فيها على الدين آخرون، فيؤذون ويقال لهم: "متى هذا الوعد إن كنم صادقين" أما إن الصابر في غيبته على الأذى و التكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله** [(١)] »

وقد أخبر الإمام علي بن الحسين عليه السلام بعدة أحاديث تحدِّث عن غيبة المنتظر # ، فمنها ما رواه الشيخ الصدوق بإسناده «عن سعيد بن جبير قال: سمعت سيد العابدين على بن الحسين عليهما السلام يقول: **في القائم سنة من نوح وهو طول العمر...**

حدثنا أحمدبن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله عنه قال: حدثنا على بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن بسطام

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ٢٩٨، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

بن مرة، عن عمرو بن ثابت قال: قال علي بن الحسين سيد العابدين عليهما السلام: **من ثبت على موالاتنا في غيبة قائمنا أعطاه الله عز وجل أجر ألف شهيد من شهداء بدر واحد**[1]».

وكذلك روى الشيخ الصدوق بإسناده عن الإمام محمد الباقر وجعفر الصادق وموسى بن جعفر و الرضا و الجواد والهادي والعسكري عدة أحاديث لكلِّ إمام تؤيِّد غيبة الإمام المهدي # [2].

منها: «حدثنا الحسين بن أحمد بن إدريس رضي الله عنه، قال: حدثنا أبي، عن أيوب بن نوح، عن محمد بن سنان، عن صفوان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال: من أقر بجميع الأئمة وجحد المهدي كان كمن أقر بجميع الأنبياء وجحد محمدا صلى الله عليه وآله وسلم نبوته،

---

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق «المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ٣٠٢- ٣٠٣، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

(٢) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق «المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ١/ ٣٠٤- ٢/ ٣٥٨، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

فقيل له: يا ابن رسول الله فمن المهدي من ولدك؟ قال: **الخامس من ولد السابع، يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته**[1]».

استنتاج

نستنتج مما تقدم أنْ مفهوم الغيبة لم يكن مُستحدَثاً بل هو متوارث توارثته الشيعة من الأئمة عليهم السلام الذين توارثوه من النبي محمد صلى الله عليه وآله، جيلاً بعد جيل حتى أنَّ عمر بن الخطاب ظنَّ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد غاب، وأنَّه سيعود بعد غيبته، قال جلال الدين السيوطي:

«أخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عمر بن الخطاب فقال: إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي، وأن رسول الله والله ما مات، ولكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات. والله ليرجعن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رجع موسى، فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ٢/ ٣١٣، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

زعموا أن رسول اللهﷺ مات...[1]». ومن هذا النص نستنتج أنَّ مفهوم الغيبة لم يكن من صنع الشيعة بل هو عقيدة إسلامية قديمة،، ونحن لا نعني بأن عمر بن الخطاب توهم في تحديد المهدي بل أنَّ فكرة الغيبة إنْ لم تكن موجودة في صدر الإسلام لما قال بها عمر بن الخطاب، ومما يدل على ذلك توهم بعض الفرق في تحديد الإمام الغائب كما توهم عمر بن الخطاب، قال الشيخ الصدوق:

«غلطت الكيسانية بعد ذلك حتى ادعت هذه الغيبة لمحمد بن الحنفيةقدس سره - حتى أن السيد بن محمد الحميري رضي الله [المتوفى سنة ١٧٣هـ أي قبل ولادة المهدي باثنين وثمانين سنة]

عنه اعتقد ذلك... حتى لقي الصادق جعفر بن محمدعليهما السلام ورأى منه علامات الإمامة وشاهد فيه دلالات الوصية، فسأله عن الغيبة، فذكر له أنها حق

(١) الدر المنثور في التفسير المأثور لجلال الدين السيوطي «المتوفى ٩١١» :٢/ ١٤٤[سورة آل عمران/ الآيتان: ١٤٤-١٤٥]،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ط. الثانية؛ ٢٠٠٤م- ١٤٢٤هـ

ولكنها تقع في الثاني عشر من الأئمة عليهم السلام وأخبره بموت محمد بن الحنفية وأن أباه شاهد دفنه، فرجع السيد عن مقالته واستغفر من اعتقاده ورجع إلى الحق عند اتضاحه له، ودان بالإمامة.

حدثنا عبد الواحد بن محمد العطار النيسابوري - رضي الله عنه - قال: حدثنا عليّ بن محمد قتيبة النيسابوري، عن حمدان بن سليمان، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن حيان السراج قال: سمعت السيد بن محمد الحميري يقول: كنت أقول بالغلو وأعتقد غيبة محمد بن عليّ - ابن الحنفية - قد ضللت في ذلك زمانا، فمنَّ الله عَليَّ بالصادق جعفر بن محمد عليهما السلام وأنقذني به من النار، وهداني إلى سواء الصراط، فسألته بعد ما صحّ عندي بالدلائل التي شاهدتها منه أنه حجة الله عليَّ وعلى جميع أهل زمانه وأنه الإمام الذي فرض الله طاعته و أوجب الاقتداء به، فقلت له: يا ابن رسول الله قد روى لنا أخبار عن آبائك عليهم السلام في الغيبة وصحة كونها فأخبرني بمن تقع؟ فقال عليه السلام: **إن الغيبة ستقع بالسادس من ولدي وهو الثاني عشر من الأئمة الهداة بعد رسول**

الله ﷺ أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم بالحق بقية الله في الأرض و صاحب الزمان، والله لو بقى في غيبته ما بقى نوح في قومه لم يخرج من الدنيا و حتى يظهر فيملا الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.

قال السيد: فلما سمعت ذلك من مولاي الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام تبت إلى الله تعالى ذكره على يديه، وقلت قصيدتي التي أولها:

فلما رأيت الناس في الدين قد غووا
تجعفرت باسم الله فيمن تجعفروا
و ناديت باسم الله و الله
أكبر و أيقنت أن يعفو و يغفر
و دنت بدين الله ما كنت دينا
به ونهاني سيد الناس جعفر»

« ثم غلطت الناووسية بعد ذلك في أمر الغيبة بعد ما صحّ وقوعها عندهم بحجة الله على عباده فاعتقدوها جهلا منهم بموضعها في الصادق بن محمد عليهما السلام حتى

(١)كمال الدين وتمام النعمة:١/ ٤٣،تقديم وتصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي،بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٨م

أبطل الله قولهم بوفاته عليه السلام وبقيام كاظم الغيظ الأوَّاه الحليم، الإمام أبي إبراهيم موسى بن جعفر عليهما السلام بالأمر مقام الصادق عليه السلام.

وكذلك ادَّعت الواقفية ذلك في موسى بن جعفر عليهما السلام فأبطل الله قولهم بإظهار موته وموضع قبره، ثم بقيام الرضا علي بن موسى عليهما السلام بالأمر بعده، وظهور علامات الإمامة فيه مع ورود النصوص عليه من آبائه عليهم السلام [1]».

«ثم ادعت الواقفة على الحسن بن علي بن محمد عليهم السلام أن الغيبة وقعت به لصحة أمر الغيبة عندهم وجهلهم بموضعها وأنه القائم المهدي، فلما صحت وفاته عليه السلام بطل قولهم فيه وثبت بالإخبار الصحيحة...أن الغيبة واقعة بابنه عليه السلام دونه [2]».

الدليل الثالث:

حديث الأئمة، فلقد ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم مجيء اثني

(١) كمال الدين وتمام النعمة:١/ ٤٦ ،تقديم وتصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي،بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٨م.

(٢) كمال الدين وتمام النعمة:١/ ٤٩ ،تقديم وتصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي،بيروت-لبنان،ط. الثانية؛ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٨م.

عشر إماماً بعده[1]، وهذا العدد لا يتم لدى أحد من المسلمين إلاّ بالإقرار بإمامة الإمام المهدي # المتمم لهذا العدد خصوصاً بعد شهادة جمع من علماء السنة بإمامتهم، وفضلهم.

ومما يدل على غيبته أنَّه «كان للإمام الحسن العسكري وكلاء ثقات يعتمد عليهم، بقوا بعد وفاته عشرين سنة يخرجون كتب ابنه المهدي # إلى الناس، ثم انقطعت المكاتبة، ومضى أكثر رجال الإمام الحسن العسكري عليه السلام الذين كانوا شهدوا بأمر الإمام بعده وبقي منهم رجل واحد قد أجمعوا على عدالته وثقته فأمر الناس بالكتمان وأن لا يذيعوا شيئاً من أمر الإمام، وانقطعت المكاتبة فصحّ لنا ثبات عين الإمام

(١) وذلك في أحاديث عديدة نذكر منها على سبيل المثال ما رواه أحمد بن حنبل بسنده عن «عَنْ مَسْرُوق قَالَ: كُنَّا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ يُقْرِئُنَا فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا ابْنَ مَسْعُودٍ هَلْ حَدَّثَكُمْ نَبِيُّكُمْ كَمْ يَكُونُ مِنْ بَعْدِهِ خَلِيفَةً؟ قَالَ: نَعَمْ كَعِدَّةِ نُقَبَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ» مسند أحمد بن حنبل:١/ ٥٢٧- ٥٢٨ [حديث: ٣٨٥٨]، رقم أحاديثه محمد عبد السلام، ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت.

بما ذكرت من الدليل، وبما وصفت عن أصحاب الحسن عليه السلام ورجاله ونقلهم خبره، وصحة غيبته بالأخبار المشهورة في غيبة الإمام عليه السلام وأن له غيبتين أحداهما أشد من الأخرى[1]».

الدليل على حياة الإمام الهدي

يستدل على حياة الإمام المهدي بأوجه عديدة

الوجه الأوَّل: حديث الثقلين رواه الإمام الثعلبي، وأحمد بن حنبل، و الطبراني، عن أبي سعيد الخدري، ورواه الطبراني أيضاً بسنده عن عَنْ زَيْدِ بن أَرْقَمَ، وعن حُذَيْفَةَ بن أُسَيْدٍ الْغِفَارِيِّ، و رواه الطحاوي بسنده عن علي عليه السلام :«قال: سمعت رسول الله يقول: «يا أيها الناس إني قد تركت فيكم خليفتين إن أخذتم بهما لن تضلوا بعدي، أحدهما أكبر من الآخر كتاب الله جل جلاله من السماء وعترتي أهل بيتي، ألا وإنّهما لن يتفرقا

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٩٧،تقديم وتصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي،بيروت- لبنان،ط. الثانية؛ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٨م

حتى يردا عليَّ الحوض"»[1].

(١) تفسير الكشف والبيان للإمام الثعلبي «ت. ٤٢٧هـ»: ٣/ ١٦٣[سورة آل عمران،الآيات: ١٣٠- ١٣٨]، دراسة وتحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار احياء التراث العربي - بيروت، لبنان، ط. الاولى ؛ ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، ورواه الحاكم النيسابوري عن زيد بن أرقم في المستدرك على الصحيحين: ٣ / ٣٥٩[ح.٤٧٦٩ - كتاب معرفة الصحابة/ ذكر مناقب أهل بيت رسول الله ﷺ]، تحقيق:د. محمود مطرجي، سنة الطبع: ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، دار الفكر، بيروت، ومسند أحمد بن حنبل: ٣/ ٢٢ [٣/ ١٧]، [حديث :١١١٣٧]، رقم أحاديثه: محمد عبد السلام، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م،و فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [فضائل الصحابة] لأحمد بن حنبل :٣٢٧،٥٢٩ [ح. ٤١٦، و ح.٤١٧]، تحقيق: حسن حميد السيد، ١٤٢٥هـ،و مشكل الآثار للطحاوي: ٢/ ٣٠٧[باب/ ...من قوله يوم غدير خم لعلي: من كنت مولاه فعلي مولاه]،مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية في الهند، ط. الاولى؛ ١٣٣٣هـ، و المعجم الكبير للطبراني: ٢/ ١٩٦- ١٩٩ [ح. ٢٦١٢ ،و ٢٦١٣، و ٢٦١٤، ٢٦١٥، ٢٦١٧/بقية أخبار الحسن بن علي رضي الله عنه]، ضبط وتخريج: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ ،و جمع الجوامع «الجامع الكبير في الحديث ←

يعني أنَّ الكتاب و العترة، متلازمان لا يفترقان منذ وفاة النبيﷺ إلى أنْ يردا على الحوض . وعدم افتراقهما يعني استمرار وجـود الكتاب مع عترة الرسولﷺ، وهذا الاستمرار لا يمكن توجيهه إلا بافتراض أنَّ الإمام المهدي # قد ولد ولكنه غائب عن الأعين، إذ لو لم يكن مولوداً لافترق الكتاب عن العترة الطاهرة، وهذا غير ممكن لقولهﷺ :« لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»، ومما يدعم صحة هذا القول ما قاله ابن حجر الهيتمي، فقد قال:« وفي أحاديث الحث على التمسك بأهل البيت إشارة إلى عدم انقطاع متأهل منهم للتمسك به إلى يوم القيامة كما أن الكتاب العزيز كذلك ولهذا كانوا أمانا لأهل الأرض كما يأتي ويشهد لذلك الخبر السابق في كل خلف من أمتي عدول من

← والجامع الصغير وزوائـده» للسيوطي: ٩/ ١١٨ [ح.٢٧٦١٦ – قسم الأقـوال / حرف الياء] تخريج وتعليق وضبط: خالد عبد الفتاح شبل دار الكتب العلمية – بـيروت، لبنان، ط. الأولى ؛١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

أهل بيتي إلى آخره» [1]. فمن يستحق هذا المنصب في زماننا إنْ لم نقل بوجود المهدي # ؟

فنحن أمام خيارين: إمَّا عدم صحة الحديث، وهذا غير ممكن لإجماع المسلمين بصحته، وإما الإقرار بوجود متأهل من العترة للتمسك به، وهو غير معروف بل غائب عنَّا.

الوجه الثاني:ورد ت أحاديث كثيرة في مسند أحمد وصحيح مسلم وغيرهما بعضها يقوي الآخر تصرِّح بأنَّ الأئمة بعد رسول الله ﷺ إثنا عشر إماماً، فـ«عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ السُّوَائِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ :»إِنَّ هَذَا الدِّينَ لَنْ يَزَالَ ظَاهِرًا عَلَى مَنْ نَاوَأَهُ لَا يَضُرُّهُ مُخَالِفٌ وَلَا مُفَارِقٌ حَتَّى يَمْضِيَ مِنْ أُمَّتِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً»

قَالَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَمْ أَفْهَمْهُ ،فَقُلْتُ لِأَبِي: مَا

(١) الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٢، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي - الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، بيروت.

قَالَ؟ قَالَ:» كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ "»[1].

(١)مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ١٠٤ ،١٠٥، ١١٣،١٠٦ ،١١٥، ١١٤، ١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ١٣٠ ،١٣١، ١٣٢]٤/ ٩٣،٨٧، ٩٤، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩ ،١٠٠، ١٠١، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨]، [حديث :٢٠٨٤٢ ،٢٠٨٤٥، ٢٠٩٢٣،٢٠٨٥٠، ٢٠٩٢٤، ٢٠٩٣٦، ٢٠٩٥٢، ٢٠٩٦٠، ٢٠٩٦١، ٢٠٩٧٧، ٢٠٩٧٧، ٢٠٩٧٩، ٢٠٩٨١، ٢٠٩٨٢، ٢٠٩٩٣،٢٠٩٩١، ٢٠٩٩٥، ٢١٠٠٥، ٢١٠١٦، ٢١٠٢٠، ٢١٠٧٦، ٢١٠٨٩، ٢١٠٩٥، ٢١١٠٦]، رقم أحاديثه محمد عبد السلام، ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت، وصحيح مسلم: ٧٩١[ح. ٥- «١٨٢١»،٦، ٧، ٨، ٩، ١٠«١٨٢٢»- كتاب الإمارة]،مؤسسة المختار، القاهرة، ط. الاولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م ،انظر: المعجم الكبير للطبراني: ٢/ ٦٦ ،و ٦٨[ح. ٢٠٢٦، و ٢٠٢٧،و ٢٠٢٨، ٢٠٣٥/ عن جابر بن سمرة]، ضبط وتخريج: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٧م - ١٤٢٨هـ، وانظر: **المعجم الأوسط للطبراني**: ٤/ ٣٩٩- ٤٠٠[ح. ٦٣٨٢- من اسمه محمد]، تحقيق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عمّان، الاردن، ط. ١٤٢٠م- ١٩٩٩هـ.

وهـذا الحديث من المسلّمات، وليس له تطبيق معقول ومقبول إلاّ الأئمة الإثني عشر عليهم السلام وحاول البعض تطبيقه على الخلفاء الراشدين واثنين أو ثلاثة من بني أمية واثنين أو ثلاثة من بني العباس غير أنَّ هذا التطبيق غير مقبول، وكلٌّ من تأمَّل في هذا الحديث وجده إخباراً غيبيًا من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن قضية ليس لها مصداق وجيه ومقبول سوى الأئمة الاثني عشر عليهم السلام . ولذا نجد أنَّ ابن كثير قد استظهر بأنَّ المهدي المُبَشَّر به في الأحاديث منهم إذ قال: «هذا الحديث ثابت في الصحيحين من «حديث جابر بن سَمُرة قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا»... «كلهم من قريش»وهذا لفظ مسلم... ولا تقوم الساعة حتى تكون ولايتهم لا محالة، والظاهر أن منهم المهدي المُبَشَّر به في الأحاديث الواردة بذكره».[1] وإنَّ كان ابن كثير لا يقرُّ بولادته، ويعتقد بأنّه سوف يولد، ولكن قد ثبت لنا إمامة الإمام

---

(١) تفسير القرآن العظيم لإبن كثير: ٣ / ٤٨ [المائدة: ١٢]، تعليق و إخراج: هاني الحاج، ط. المكتبة التوفيقية، مصر.

الحادي عشر وهو الحسن العسكري عليه السلام، وأنَّه قد توفي فيلزم منه ولادة ابنه المهدي # ،الذي ذكر العلماء ولادته ولم يذكر أحدٌ بأنَّه قد مات أو أثبت وفاته فيلزم منه أنَّ يكون حيَّاً.

الوجه الثالث: أن الأرض لا تخلو من إمام من أئمة أهل البيت عليهم السلام، فإذا خلت أتاهم أمر الله وقد ذكر علماء السنة بعض الروايات والآيات التي تفيد ذلك، وقد ذكرناها في الشبهة الرابعة.

ومنها ما رواه أحمد بن حنبل بسنده «عن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «النجوم أمان لأهل السماء، إذا ذهبت النجوم ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»[1]. وأهل البيت الذين هم أمان لأهل الأرض

(١) فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب [فضائل الصحابة] لأحمد بن حنبل :٣٥٦، [ح.٢٦٩]، تحقيق: حسن حميد السيد، ليلى – إيران، ١٤٢٥هـ، و الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٣٤، [الباب الحادي عشر في فضائل أهل البيت النبوي – الفصل الأول في الآيات الواردة فيهم؛ الآية السابعة]، ط. دار الكتب العلمية، سنة ؛ ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م، بيروت، وذخائر ←

هم الأئمة عليهم السلام، فلابد من وجود إمام، فهو أمان لأهل الأرض فلا تبقى الأرض بغير إمام.

الوجه الرابع : لقد وردت روايات كثيرة عن أئمة أهل البيت بشرت بولادة المهدي # قبل ولادته، ونبَّأت عن غيبته قبل غيبته، فعن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «للقائم غيبة قبل قيامة، قلت: و لم ؟ قال: يخاف على نفسه الذبح »[1].

وقال العلامة المجلسي: إن «من جملة ثقات المحدثين والمصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو في أصول الشيعة

← العقبى في مناقب ذوي القربى للعلامة محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري«ت. ٦٩٤هـ»: ص٢٧،دار الكتب العلمية- بيروت، لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٦م-١٤٢٧هـ، وينابيع المودّة لسليمان القندوزي الحنفي: ١/ ٢٦[الباب الثالث:في بيان دوام الدنيا بدوام أهل بيته]،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت- لبنان، ط. الاولى؛ ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ٤٣٧، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

أشهر من كتاب المزني و أمثاله [عند السنة] قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما أوردناه من أخبار الغيبة فوافق المخبر، وحصل كلما تضمنه الخبر بلا اختلاف [1]». ومن جملة ذلك ما رواه عن إبراهيم الخادقي «الحارثي ط جديد»، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له كان أبو جعفر عليه السلام يقول: لآل محمد غيبتان واحـدة طويلة والأخـرى قصيرة ؟ قال: فقال لي: نعم يا أبا بصير، إحداهما أطول من الأخرى، ثم لا يكون ذلك يعني ظهوره حتى يختلف ولد فلان، وتضيق الحلقة، ويظهر السفياني، ويشتد البلاء، ويشمل الناس موت وقتل، ويلجؤون منه إلى حرم الله تعالى وحرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم».

الوجه الخامس: لابّـد لكل مسلم أن يكون له إمام يتبعه، فمن مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية، فإذا لم يكن المهدي حيّاً، فلا يوجد شخص في عصرنا الحاضر يصلح أنْ يكون إماماً قدوة يتبع، وهذا غير ممكن لما يلزم من الموت ميتة الجاهلية كما ورد

(١) في بحار الانوار: ١٣ / ٢٠٠ [٥١ / ٣٦٥]

في الحديث الشريف الذي رواه أحمد بن حنبل فقال: «حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ عَنْ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً** » (١)

وروى الطبراني بسنده «عَنْ شُرَيْحِ بن عُبَيْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :**مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ مَاتَ مَيْتَةً جَاهِلِيَّةً**"»(٢).

ويدعم ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ**﴾[الرعد/ ٧].

الوجه السادس :ذكر جماعة من علماء السنة منهم الزرندي الشافعي، وابن حجر الهيتمي، و يوسف بن يحيى بن علي المقدسي الشافعي السلمي عن أبي جعفر أنَّه: «يظهر المهدي بمكة عند العشاء معه راية رسول

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ٤/ ١١٩ [٤/ ٩٦]، [حديث :١٦٨٨٢]، رقم أحاديثه محمد عبد السلام، ط. الاولى ؛ ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) المعجم الكبير للطبراني: ٨/ ٣٢٩ [ح. ١٦٢٧٧/ شُرَيْحِ بن عُبَيْدٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ]، ضبط وتخريج: أبو محمد الأسيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط. الأولى؛ ٢٠٠٧م – ١٤٢٨هـ.

اللهﷺ وقميصه وسيفه وعلامات ونور وبيان فإذا صلى العشاء خطب خطبة بأعلى صوته [1]»وذكروا الخطبة.

وفي هذا دليل على بقاء المهدي # حيّاً لأن القميص والسيف والراية ليس لها وجود الآن إلاّ أن نقول بوجودها عند المهدي يحفظها إلى هذا اليوم.

الشبهة الرابعة:

لقد استدلوا بعدم جواز استمرار حياة المهدي # ، بقول ما رواه الترمذي في سننه «عن أبي هريرة قال: قال رسول اللهﷺ "أعمار أمتي ما بين ستين إلى سبعين وأقلهم من يجوز ذلك"»

الجواب

هذا الحديث لا يصح الاستشهاد به، لعدم صحة متنه، فكثير من المسلمين عاشوا أكثر من سبعين سنة،

---

(١) معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول عليهم السلام للزرندي الشافعي: ١٩٣، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية، والفتاوى الحديثية لابن حجر الهيتمي، والحاوي للفتاوي للسيوطي، و عقد الدرر في أخبار المنتظر: ٣.

كجابر بن عبد الله الأنصاري، وأما العمر المديد، فهو ليس محالاً إذا ما قُورِن بالمعمّرين، كنوح عليه السلام الذي عاش ألفين و خمسمائة سنة، و إدريس عليه السلام الذي عمَّر تسعمائة و خمساً وستين سنة، والخضر عليه السلام الذي لا يزال حيّاً، وإلياس عليه السلام لا يزال حياً. وقد اعترف ابن تيمية في أحد قوليه بحياة الخضر وذلك عندما سئل: « هل كان الخضر عليه السلام نبيًا أو وليًا؟ وهل هو حي إلى الآن؟

وان كان حيا فما تقولون فيما روي عن النبي أنه قال لو كان حيا لزارني، هل هذا الحديث صحيح أم لا ؟

فأجاب ... وأما حياته فهو حي والحديث المذكور لا اصل له ولا يعرف له إسناد بل المروري في مسند الشافعي وغيره أنه اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم ،ومن قال انه لم يجتمع بالنبي فقد قال ما لا علم له به فإنه من العلم الذي لا يحاط به ومن احتج على وفاته بقول النبي أرأيتكم ليلتكم هذه فانه على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم احد فلا حجة فيه فانه يمكن أن يكون الخضر اذ ذاك على وجه الأرض

ولأن الدجال وكذلك الجساسة الصحيح أنه كان حيا موجودا على عهد النبي وهو باق إلى اليوم يخرج وكان في جزيرة من جزائر البحر

فما كان من الجـواب عنه كان هو الجـواب عن الخضر وهو أن يكون لفظ الأرض لم يدخل في هذا الخبر أو يكون أراد الآدميين المعروفين وأما من خرج عن العادة فلم يدخل في العموم كما لم تدخل الجن وان كان لفظا ينتظم الجن والإنس وتخصيص مثل هذا من مثل هذا العموم كثير معتاد والله أعلم»[١].

الشبهة الخامسة

إن أحاديث المهدي لم يخرج لها في صحيح البخاري و صحيح مسلم،فهي غير صحيحة.

الجواب

لم يدَّعِ البخاري ولا مسلم أنَّهما استقصيا جميع الأحاديث الصحيحة، فهناك أحاديث صحيحة كثيرة روتها الصحاح وغيرها من كتب السنة وهي ليست

(١) مجموع الفتاوى :ج ٤ / ص ٣٣٨.

موجودة في الصحيحين، فإذا لم يروِ البخاري أو مسلم حديثاً معيناً فلا يعني ذلك عدم صحة ذلك الحديث، إضافة إلى ذلك فبعض أحاديث الصحيحين فيها إشارة إلى المهدي # ، وإن لم تكن صريحة.

سفراء الإمام المهدي

ولد الإمام المهدي # ليلة الجمعة الخامس عشر من شعبان«سنة: ٢٥٥هـ» ،قيل: قبل وفاة أبيه عليه السلام بسنتين و سبعة اشهر، وقيل: كانت شهادة أبيه«سنة: ٢٦٠ هـ» وكان أبوه الإمام الحسن العسكري عليه السلام قد أخفى مولده، وستر أمره خوفاً عليه من القتل، لصعوبة الوقت وشدَّة طلب حاكم ذلك الوقت له، و بعد وفاة الإمام العسكري عليه السلام كان أعداء الإمام المهدي # يريدون قتله فكان لابدَّ من استتاره عن أعين الناس، ولم يكن أمر الإمام # وغيبته من الأمور المخفية على الشيعة آنذاك فقد أخبر الأئمة عليهم السلام بذلك قبل ولادته، فعن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «للقائم غيبة قبل قيامة، قلت: و لم ؟

قال: يخاف على نفسه الذبح»[1].

وهنا دعت الحاجة لأن يكون للإمام سفير[2] بينه وبين الشيعة لكي يجيب على أسئلتهم بواسطته ويقضي حوائجهم، ويرشدهم لما فيه صلاح دينهم و دنياهم، و كان للسفراء وكلاء في مختلف البلدان والمدن التي يسكنها الشيعة، وفي هذه الفترة التي استمرت سبعين سنة إلا اثني عشر شهراً وأربعة أيام. وقيل: سبعين سنة، كان الإمـام # غائباً عن أعين عامة الناس، وتسمى«بالغيبة الصغرى»، وهؤلاء السفراء عددهم أربعة: و أولهـم: عثمان بن سعيد العمري، و يكنّى بأبي عمر، ويقال له الزيّات الأسـديّ، خدم الإمام الهادي عليه السلام وله من العمر إحدى عشرة سنة. وحكي: أنه يقال له «العمري» لأنه ينتسب من قبل الأم إلى عمر

(١) كمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق«المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ٤٣٧، مؤسسة الاعلمي، بـيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

(٢) السَّفِيرُ في اللغة: الرَّسول والمصلح بين القوم والجمع سُفَرَاءُ، والمراد به هنا «الوكيل» ،وينظر وسائل الشيعة للحر العاملي: ٣٠/ ٤١٩.

الأطرف بن علي عليه السلام .

وكان وكيلاً للإمام العسكري عليه السلام أيضاً، فقد نصَّ عليه الإمام العسكري والإمام المهدي عليهما السلام، ومدة سفارته حوالي خمس سنوات توفى «سنة ٢٦٦هـ»، وقيل توفى «سنة ٢٦٤هـ»، و دفن في الجانب الغربي ببغداد.

السفير الثاني: بعد عثمان بن سعيد العمري هو ابنه: محمد بن عثمان و يكنى بأبي جعفر نص عليه الإمام العسكري عليه السلام، وفي نفس الوقت نص عليه الإمام المهدي # ، كما نصَّ عليه أيضاً أبوه عثمان بن سعيد وقال في حقِّه: اسمعوا له وأطيعوا. ومحمد بن عثمان هذا أطول نواب الإمام فترة، فكانت نيابته قرابة أربعين سنة، يعني من سنة ٢٠٤ هـ ،أو ٢٠٥ هـ إلى ٣٠٥هـ .

السفير الثالث: أبو القاسم الحسين بن روح بن أبي بحر النوبختيّ، نصَّ عليه السفير الثاني أبو جعفر بأمر صاحب الزمان # إذ قال السفير الثاني وعنده وجوه من الشيعة : هو القائم مقامي والسفير بينكم وبين

صاحب الأمر # ،والوكيل والثقة والأمين فارجعوا في أموركم إليه وعولوا في مهامكم عليه فبذلك أمرت وقد بلغت. و كانت مدة سفارته إحدى وعشرين سنة تقريباً. و قد توفى «سنة ٣٢٦ هـ».

السفير الرابع: أبو الحسن علي بن محمد السمري، وقد نص عليه السفير الثالث الحسين بن بن روح بأمر صاحب الزمان عليه السلام و بقي السفير الرابع في السفارة ثلاثة أعوام وتوفى«٣٢٩ هـ». وحصلت اشارة سماوية تلك السنة إذ تناثرت فيها النجوم فوقعت الغيبة الكبرى وهي الغيبة الثانية التي نحن فيها، ولمّا حان رحيل الحسن السمري عن الدنيا و قرب أجله، قيل له: إلى من توصي ؟

فأخرج لهم ورقة بخط الإمام المهدي # ، وكان الناس آنذاك يعرفون خط الإمام # ،فخط الإمام المهدي # معروف في زمن حياة أبيه الإمام، وقد اطلع معظم شيعته على ولده المهدي وعلى خطه وتوقيعه، فكان خطه وتوقيعه مألوفا للناس، ولما نظروا في نص الورقة وجدوا فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم

ياعلي بن محمد السمري: أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميِّت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا تُوصِ إلى أحدٍ يقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة الثانية [التامة] فلا ظهور إلا بعد إذن الله عز وجل وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب، وامتلاء الأرض جورا، وسيأتي شيعتي من يدعي المشاهدة، ألا فمن ادَّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كاذبٌ مفترٍ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»، فلما كان اليوم السادس عادوا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصِيُّكَ من بعدك ؟ فقال: لله أمر هو بالغه. ومضى رضي الله عنه ، فهذا آخر كلام سمع منه

روى الصدوق بسنده عن الجواد عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «**للقائم منّا غيبة أمدها طويل كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبة يطلبون المرعى فلا يجدونه ،ألآ فمن ثبت منهم على دينه ولم يَقْسُ قلبه لطول أمد غيبة إمامه فهو معي في درجتي يوم القيامة،**

ثم قال عليه السلام إنّ للقائم منّا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة فلذلك تخفى ولادته و يغيب شخصه» [1].

(١) اكمال الدين و تمام النعمة للشيخ الصدوق «المتوفى سنة: ٣٨١هـ»: ٣٠٣، مؤسسة الاعلمي، بيروت، الطبعة الثانية: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

الخاتمة

لقد كانت أغلب الاستدلات التي ذكرت في هذا الكراس تعتمد على المصادر السنِيِّة، فلذا لم تُذْكَر من الآيات القرآنية إلاَّ آيتين فقط للاستدلال بها على الإمـام المهدي ﻫ، ثم ذُكـرتْ الأحاديث التي روتها كتب السُّنَّة بشأن تعيين هويته وأحواله الشريفة ﻫ، ثم نوقشت الروايات التي تزعم بأن اسم أبي المهدي ﻫ هو اسم أبي رسول الله ﷺ، سنداً، ومتناً، حتى ظهر عدم صحة الاستدلال بها لضعف سندها ومتنها، كذلك قدمنا بعض الأدلة والبراهين على ولادة المهدي ﻫ، واستمرار حياته، إضافة إلى ردِّ بعض الشبهات التي طرحت من قبل بعض الوهابية، فنسأل الله العلي القدير أن ينفع المؤمنين بهذا المختصر، إنَّه هو السميع العليم، والحمد لله رب العالمين.

الفهرس